جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

تَداوليَّةُ الخِطابِ فِي مُعَلَّقَةِ لَبِيْدْ

الدكتور

حسن رمادي غانم نصر

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد

كلية دار العلوم جامعة الفيوم - جمهورية مصر العربية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الثالث عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

تَداوليَّةُ الخِطابِ فِي مُعَلَّقَةِ لَبيْد

حسن رمادي غانم نصر

قسم اللغة والنحو والصرف والعروض ـ كلية دار العلوم جامعة الفيوم ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: hasanRamady@yahoo.com

الملخص

يطبق البحث المعنون ب"تداولية الخطاب في معلقة لبيد" المنهج التداولي بتحليل الأفعال الكلامية في المعلقة مع الربط بين السياق والتحليل التداولي ،مستعينًا بالمصادر والمراجع المختصة، ويتلخص المنهج في ذكر الأبيات والموطن الذي ذكرت فيه، وذكر بعض النماذج من الأفعال الكلامية ، وبيان أثرها التداولي كوسيلة تستثمر لغة التراث لإنتاج الدلالة الجديدة ، وعدم الدخول في تفصيل عن مصطلح التداولية والاكتفاء بالإحالة إلى مظانها ، وتقسيم المعلقة إلى مقاطع، والاستفادة من شروحها المختلفة.

التداولية فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم ، والتداولية تتسم بالانفتاح، والتفاعل الإيجابي مع كافة العناصر التي تكوِّن الخطاب التواصلي، لغويةً أو ثقافيةً أو نفسيةً أو اجتماعيةً...للمتكلم والمتلقي.

والتداولية تُعنى بتحليل النصوص تحليلًا يقوم على الوعي بعملية التخاطب وصولًا إلى المعنى، وإحداث الأثر المناسب بحسب قصد صاحبه. وهي بذلك لا تفصل الإنتاج اللغوي في بنيته الداخلية عن الاعتبارات الخارجية المؤثّرة فيه، ولا تدرس اللغة بوصفها نظامًا من القواعد المجردة، وإنما تدرسها بوصفها كيانًا حيويًّا مستعملًا من قِبل شخص معين، في مقام معين، موجهًا إلى مخاطب معين لأداء غرض معين. فمصطلح التداولية يُعنى بدراسة اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، تتجاوز البعد الداخلي للغة إلى البعد الاستعمالي لها ، من خلال تداول اللغة بين المرسل والمستقبل في سياق محدد، والفائدة التي سيجنيها من الخطاب.

الكلمات المفتاحية: تَداوليَّةُ الخِطابِ ، مُعَلَّقَةِ لَبيْد، التداولية ، الأفعال الكلامية.

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Handling speech in a spoon of a hand

Hassan Ramadi Ghanem Nasr
Department of Language, Syntax, Morphology and Presentation - Faculty of Dar Al Uloom, Fayoum University - Arab Republic of Egypt
Email: hasanRamady@yahoo.com

Abstract

The research entitled "The deliberative discourse in a pending hand" applies the deliberative approach by analyzing verbal verbs in the suspension with the linkage between context and deliberative analysis, using the help of specialized sources and references. As a way to invest in the language of heritage to produce the new connotation, not to go into detail about the term deliberative and content to refer to its points, dividing the suspended into sections, and making use of its various explanations.

Deliberative is a branch of linguistics that examines how the listener discovers the intentions of the speaker, and deliberativeness is characterized by openness and positive interaction with all the elements that make up communicative discourse, linguistically, culturally, psychologically, or socially… for the speaker and the receiver.

And pragmatism is concerned with analyzing texts an analysis based on awareness of the communication process to arrive at the meaning, and to have the appropriate effect according to the intention of the owner. In this way, it does not separate linguistic production in its internal structure from external considerations affecting it, nor does it study language as a system of abstract rules, but rather as a living entity used by a specific person, in a specific place, directed to a specific addresser to perform a specific purpose. The term deliberative means the study of language as a social phenomenon that goes beyond the internal dimension of language to the use dimension of it, through the circulation of language between the sender and the receiver in a specific context, and the benefit that he will gain from the speech.

Keywords: deliberative discourse, hanging to hand, deliberative, verbal verbs .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

يتناول البحث قضية تربط بين المستويين الدلالي والنحوي في النظام اللغوي من منظور حديث، بتوظيف المنهج التداولي في قراءة معلقة لبيد تحت آليات هذا المنهج وأدواته بدراسة تطبيقية ، وتحليل الأفعال الإنجازية بالمعلقة تحليلًا سياقيًّا ينسجم مع المقام الذي يحدد في ضوء التجربة الذاتية للشاعر بربط الصياغة اللغوية (العلاقات التركيبية) بالسياق مما يجعله كلًّا مترابطًا ، وتوظيف أدوات الإحالة والعائد والروابط، مما يؤكد تماسك النص على المستوى النحوي . والقول بهذه النظرية هنا من قبيل المقاربة للمفاهيم الجديدة المنبثقة عنها في إطار الرؤية التكاملية بين فروع التراث .

واختيار المنهج التداولي في التحليل لما تتمتع به التداولية من اهتمام بالمتكلم ومقاصده بوصفه أحد الأركان الرئيسة في العملية التخاطبية، واهتمامها بالنص في سياق محدد ، و بالمستمع أو المتلقي في عملية الاتصال والتفاعل للوصول إلى قصدية المتكلم استنادًا إلى السياق، واخترتُ معلقة لبيد [١] (٤١هـ/٦٦٠م) لما تتمتع به من سمات حوارية تتناسب مع المنهج التداولي.

---

(١) هو :أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بت عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر، شاعر مخضرم عاش زمنًا في الجاهلية وحقبة من الزمن في ظل الإسلام ، وكان في طليعة الشعراء المخضرمين. و عُدَّ من المعمرين ، فوصفه بعض النقاد في المكانة اللائقة به، وفضله بعضهم على شعراء الجاهلية والإسلام إذ كان أقلهم سقطًا ولغوًا، ومعلقته الرابعة بين المعلقات السبع، وهي من البحر الكامل، تحتوي ثمانية وثمانين بيتًا، ولا شك أنها من أحسن شعره وأجوده، وقد وصلت قصيدته سليمة كاملة دون تغيير أو تبديل ، ولم تمتد لها يد التحريف ، ذلك أنه شهد عصرًا متأخرًا في الجاهلية وصدرًا متقدمًا في عهد الدولة الأموية ، وانفردت معلقته بأسلوب رائع رصين ينم عن الفصاحة والبلاغة ، وتضمنت كثيرًا من معاني الأدب والحكمة، وفيها من التشبيهات النادرة والانفعالات النفسية لدى الحيوان، وضروب العز والنبل والكرم.(انظر ترجمته في :ابن الأثير،أبو الحسن علي بن محمد الجزري٦٣٠هـ: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان٢ /٢٥٥-٢٧٥).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويطبق البحث المنهج التداولي بتحليل الأفعال الكلامية في المعلقة مع الربط بين السياق والتحليل التداولي ،مستعينًا بالمصادر والمراجع المختصة، ومنها: التداولية عند العلماء العرب :دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي لمسعود صحراوي، و إستراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية لعبدالهادي بن ظافر الشهري، والتداوليات علم استعمال اللغة لإسماعيل علوي، وفي اللسانيات التداولية مقاربة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية لخليفة بوجادي، و في تداولية الخطاب الأدبي-المبادئ والإجراء لنواري سعودي، والمقاربة التداولية ، لفرانسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، الرباط، مركز الإنماء القومي، ١٩٨٨، و آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر د. محمود نحلة.

ويتلخص المنهج في ذكر الأبيات والموطن الذي ذكرت فيه، وذكر بعض النماذج من الأفعال الكلامية ، وبيان أثرها التداولي كوسيلة تستثمر لغة التراث لإنتاج الدلالة الجديدة ، وعدم الدخول في تفصيل عن مصطلح التداولية والاكتفاء بالإحالة إلى مظانها ، وتقسيم المعلقة إلى مقاطع، والاستفادة من شروحها المختلفة [١] .

---

(١) من ذلك (ديوان لبيد بن ربيعة شرح الطوسي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. حنا نصر الحتى، الناشر دار الكتاب العربي،ط١، بيروت، ١٤١٤هـ١٩٩٣م، والزوزني، أبوعبدالله الحسين بن أحمد: شرح المعلقات العشر مع مقدمة لتاريخ ومكانة أصحاب المعلقات، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،١٩٨٣) ، والاستفادة من تناول كمال أبو ديب للمعلقة في كتابه: الرؤى المقنعة، حيث أخذت المعلقة عند كمال أبو ديب حظًا وافرًا يعتد به في مقارباته البنيوية ، معتمدًا على البحث في البنية العميقة والبنية السطحية في محاولة الكشف عن البنية العميقة وتحولاتها، باحثًا عن الثنائيات الضدية التي بنيت عليها المعلقة، معنونًا لها ب(القصيدة المفتاح)، مقارنًا بينها وبين عينية أبي ذؤيب الهذلي، وكذلك سامي سويدان في كتابه: النص الشعري العربي، حيث يطرح ثنائية القطع والوصل في بناء المعلقة: القطع الانقطاع للديار ، للمكان والزمان، انقطاع للإنسان، للناس، الحبيبة، مع الذين يسيئون معاملته، القطع من خلال توقفه عند وسيلة لك وهي الناقة تمثيلًا للانصراف عمن يقطع علاقته به، ومرة بالأتان التي يغار عليها فحلها، ومرة بالبقرة الوحشية المسبوعة . والوصل لكل من يحسن معاملته، بمجلس الخمرة يصل فيه الليل بالنهار، الوصل مع الناس بحمايتهم ، مع القبيلة بحمايتها من الأعداء، وصله للمجالس الاجتماعية وكرمع على الجيران والضيوف والمحتاجين. وعلى الرغم من أن سامي سويدان حاول التميز في مقاربته لمعلقة لبيد عن كمال =

المقصود بالتداولية [١]

التداولية فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم ، والتداولية تتسم بالانفتاح، والتفاعل الإيجابي مع كافة العناصر التي تكوِّن الخطاب التواصلي، لغويةً أو ثقافيةً أو نفسيةً أو اجتماعيةً...للمتكلم والمتلقي.

لذا فهي-أي التداولية- تهتم بالعلاقات القائمة بين الأدلة "العلامات" ومستعمليها في إطار السياق الثقافي والنفسي والاجتماعي.

وقد اكتسبت التداولية عددًا من التعريفات ،ويمكن القول إن أشمل تعريف للتداولية هو : دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل لأن المعنى ليس شيئًا متأصلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا بالسامع وحده، وإنما يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما. ومن هنا تبدو قيمة الاتجاه التداولي في دراسة النصوص من خلال سعيه للبحث عن معنى الإشارات والعلامات وكل روابط الاتصال اللغوية وغير اللغوية، والمعاني الضمنيّة التي لا تظهر على السطح الملفوظ.

= أبو ديب إلا أنه انتهى إلى نفس النتيجة التي انتهى إليها كمال أبو ديب في تحديد بناء المعلقة على ثنائية ضدية.(انظر : كمال أبو ديب: الرؤى المقنعة ، نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي، ط١٩٨٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، وسامي سويدان: في النص الشعري العربي، مقاربات منهجية، ط٢، ١٩٩٩، دار الآداب، بيروت).

(١) انظر: عبدالهادي الشهري: إستراتيجيات الخطاب، بيروت، دار الكتاب، ط١، ٢٠٠٤، ص ٢٢، وأرمينكو، فرانسواز: المقاربة التداولية ، ترجمة: سعيد علوش، الرباط، مركز الإنماء القومي، ١٩٨٦، ص ٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويعني ما سبق أن التداولية تُعنى بتحليل النصوص تحليلًا يقوم على الوعي بعملية التخاطب وصولًا إلى المعنى، وإحداث الأثر المناسب بحسب قصد صاحبه. وهي بذلك لا تفصل الإنتاج اللغوي في بنيته الداخلية عن الاعتبارات الخارجية المؤثّرة فيه، ولا تدرس اللغة بوصفها نظامًا من القواعد المجردة، وإنما تدرسها بوصفها كيانًا حيويًّا مستعملًا من قِبل شخص معين، في مقام معين، موجهًا إلى مخاطب معين لأداء غرض معين. فمصطلح التداولية يُعنى بدراسة اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، تتجاوز البعد الداخلي للغة إلى البعد الاستعمالي لها ، من خلال تداول اللغة بين المرسل والمستقبل في سياق محدد، والفائدة التي سيجنيها من الخطاب.

السياق [١] ودوره في تشكيل النص

لا قيمة للمفردات أو العبارات بعيدة عن سياقها، والتداولية تهتم بدراسة المفردات والعبارات التي يوجهها المتكلم داخل السياق من خلال الظروف المحيطة به ، والطرق التي يستعملها للإقناع والتأثير. فالسياق له دور كبير في تشكيل النص وتأويله ، ويتكون السياق التداولي الذي ينتج فيه النص من مجمل العوامل الاجتماعية والنفسية التي تحدد بدقة مناسبة أفعال الكلام في المعلقة على النحو التالي:

السياق التاريخي : يرتبط إنتاج المعلقة بالرمزية التي أشير بها إلى الحيوان حيث يتقاطع النسق الناشئ من الناقة، والأتان ،و البقرة مع النسق الناشئ من الشاعر، وحبيبته نوار ،فنجد الإنسان والحيوان يمثلان دورًا

(١) يعني السياق: الموقف الفعلي الذي توظَّف فيه الملفوظات ، والمتضمن بدوره لكل ما نحتاجه لفهم وتقييم ما يقال.

توسطيًّا بين الحياة والموت ليؤكدا استمرارية الحياة، الإنسان بتقسيم الزمن إلى حلال وحرام وبالبحث المستمر عن مصادر جديدة للماء والمرعى والقوت، وبالنسبة للحيوان بالبحث وبنتاج الصغار.

السياق النفسي: نظم لبيد معلقته بدافع نفسي، فمثل بها في تصويره الحياة البدوية الساذجة، والبدوي الآبي النفس العالي الهمة، وتبدو الثنائيات الضدية في المعلقة متعلقة بنفسية الشاعر وتدل على الضعف والقلق، ومنها: الحياة-الموت، الحمل-الإنجاب، الاستقرار-الرحلة، الأمن-القلق والتوتر، علاقة الأم والطفل- علاقة الرجل والمرأة، حفاظ الحمار الوحشي وأنثاه على الجنين-إهمال البقرة وضياع وليدها، الجفاف وهجر المكان بسببه- الخصب. وظاهرة الثنائيات الضدية كثيرة على مستوى المعلقة [١] .

السياق الاجتماعي: يتضح من خلال القبيلة التي تهجر الديار بحثًا عن الخصب، والرجل والمرأة يمضي كل منهما مع قبيلته، فالقبيلة تتجاوز الموت وتفوز بالبقاء، في حين أن الرجل والمرأة متباعدان.

ويمكن القول إن بالمعلقة مجموعة من السياقات التي أرادها الشاعر تعبيرًا عن حالته النفسية والاجتماعية كسياق تصور المكان، والصراع بين الحياة والموت، والوصف.

أخذ المكان في المعلقة بُعدًا وجوديًّا يرتبط بكل شيء ، فالمعلقة بها أماكن كثيرة مرتبطة بالديار ، وهي: منى وغول ورجام والريان ، وأماكن أخرى. [٢]

---

(١) من ذلك:محلها ومقامها، حلالها وحرامها، جودها ورهامها، سارية وغاد مدجن، ظباؤها ونعامها، نؤيها وثمامها، أسبابها ورمامها،واصل خلة صرامها،صلبها وسنامها،عصيانها ووحامها ،نجح صريمة إبرامها، سومها وسهامها....

(٢) مثل: توضح وجرة ، بيشة ، الحجاز، فيد، ومحجر فردة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والمكان هنا مكان للبحث عن الذات مع الصراع القائم في خيال الشاعر المشحون بموجات شعورية تنم عن ارتباطه النفسي به.

ويتمثل سياق الصراع بين الحياة والموت في بداية القصيدة بفراق الديار التي كانت في زمن سابق مصدر العيش الرغيد وثمرة الوجود، ويتأكد ذلك من خلال الثنائيات الضدية في المعلقة.

ويتمثل سياق الوصف حيث يتفنن لبيد في وصف المكان، والطبيعة، والحيوان بطريقة موحية كأنك في قلب الحدث، ومن ذلك قوله:

٧- والعينُ ساكِنةٌ على أطْلائِها عُوذاً تَأجّلُ بالفضَاءِ بِهَامُها

٨- وجَلا السُّيولُ عن الطّلُولِ كأنّها زبرٌ تجِدُّ متونَها أقْلامُها

٩- أوْ رَجْعُ واشِمةٍ أُسِفّ نَؤورُهَا كفَفاً تعرّضَ فوقَهنّ وشامُها

وقد جاء هذا الوصف الدقيق ليبين السكون والهدوء والأمن الذي تنعم به البقرة الوحشية ليؤكد أن ذلك القطيع يصنع الحياة ،فملامح الحركة والرغبة في العودة إلى الماء والسيل الذي يملأ المكان ويزيده نضارة وخضرة، والسيل هنا يمثل إعادة الحياة لأهلها .وغير ذلك من الوصف في المعلقة ليتضح أن المعلقة بنية خطابية متسقة ومنسجمة من حيث الموضوعات التي تناولتها، وسوف يخضعها البحث لمقتضى الدراسة التداولية للوقوف على فلسفة لبيد ومقاصده من خلال الأفعال الكلامية في معلقته.

الأفعال الكلامية في المعلقة

تهتم التداولية بدراسة اللغة أثناء الاستعمال دون أن تهمل المعنى الذي يحدده السياق المقامي [١]، كما تهتم بعناصر العملية التواصلية، ويقوم هذا المذهب اللساني على مجموعة من المبادئ والنظريات لعل أهمها نظرية الأفعال الكلامية التي تُعَدُّ النواة المركزية لكثير من البحوث التداولية؛ حيث تهتم هذه النظرية بما يفعله المتكلمون باللغة من إنجاز وتأثير ، وبمراعاة سياق الحال(المقامي) والغرض الذي يريده المتكلم من كلامه ، والفائدة التي يجنيها المخاطب من الخطاب.

وتُعَدُّ أفعال الكلام الأساس الجوهري الذي انبنى عليه الاتجاه التداولي، وضعه الفيلسوف أوستن Austin ، وطوره تلميذه سورل Searle ، وتقوم نظرية أفعال الكلام على جملة من المبادئ منها: اللغة ليست مجرد وسيلة تبليغ وتواصل ، بل هي أداة يستعملها المتكلمون للتأثير في متلقي الخطاب.

وقد عدت صيغ الكلام الحقيقية سواءً أكانت أمرًا أم نهيًا أم استفهامًا صيغًا أصلية حقيقية ، أو كما يسميها التداوليون المعاصرون أفعالًا كلامية حقيقية، أما ما يتفرع عن تلك الصيغ من دلالات ومعانٍ تخرج عن مقتضى دلالتها الظاهرة إلى أغراض ودلالات وإفادات تواصلية بحسب ما يقتضيه المقام، فهي أفعال متضمنة في القول متفرعة عن القصد الذي يريده المتكلم من خلال خطابه، وتختلف مقاصده باختلاف المقامات التي يرد فيها وباختلاف قرائن الأحوال.

---

(١) ويسمى أيضًا : سياق الموقف ، أو سياق الحال، أو السياق الخارجي عن النص، ويشمل كل ما يحيط باللفظة من عناصر غير لغوية التي تتصل بالعصر ، أو المتكلم ، أو المخاطب.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والفعل الكلامي يعني: "التصرف(أو العمل) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم ف"الفعل الكلامي" يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر، النهي، الوعد، التعيين، الإقالة، التعزية، التهنئة....فهذه كلها أفعال كلامية" (١) .

إذًا يستخدم تعبير الفعل الكلامي لوصف أفعال مثل الطلب أو الأمر أو السؤال أو الإخبار، وتقوم هذه النظرية على مبدأ القصدية (٢) ؛ ويتجلى هذا المبدأ في الربط بين التراكيب اللغوية وضرورة مراعاة غرض المتكلم ومقصده من الخطاب أثناء العملية التواصلية.

مكونات الفعل الكلامي

ذهب أوستن Austin إلى أن الفعل الكلامي يشتمل على :(فعل الإنجاز)، و(فعل التأثير بالقول)، وأضاف سورل Searle فعلًا ثالثًا وهو(الفعل القضوي) (٣) .

الفعل الإنجازي Acte illocutionnaire

يعرف الإنجاز بأنه: " التنفيذ العملي لقواعد القدرة وآلياتها. إنه التحقيق الفعلي للقواعد الضمنية التي يملكها الفرد المتكلم عن لغته" (٤) .

---

(١) مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب ، ص ١٠، ١١.

(٢) المقصود بالقصدية: دراسة العلاقات الرابطة بين الملفوظ ومقتضاه، أي: بين الكلام والقصد منه بالاعتماد على سياق التلفظ ، واستخدم هذا المصطلح تحت مسميات: دلالة المطابقة، دلالة التضمين، دلالة الإلزام، الأغراض، المقصود، الاستخفاف، الاستثقال، التقبل، الإنكار، الأنس، الرضا، التعجب، التأكد، أراد، عمد، المراد، المقصود، الفائدة ، الغرض، التوخي، التدقيق، يتصور، التروي، والتأويل.

(٣) بنعيسى عسو أزابيط: الخطاب اللساني العربي–هندسة التواصل الإضماري ص١٧٩، وينظر : أحمد المتوكل :دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي ص ١٠٩، و أرمينكو: المقاربة التداولية ص ٦٢، وانظر: مان، و فيهفجر: مدخل إلى علم لغة النص ترجمة سعيد بحيري، ص ٥٥

(٤) مصطفى غلفان وآخران: اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، ص٤٣.

وقد لا تقوى هذه القواعد الضمنية وحدها على الإنجاز، ولذلك لا بُدَّ أن تستند على عوامل أخرى كحالة المتكلم النفسية، وما يطرأ عليها من العوارض والتغيرات كالمقام والظروف التي ينجزها القول. (١)

ويمكن القول إن الفعل الإنجازي يقصد به تغيير العلاقات القائمة بين المتفاعلين بالإخبار أو السؤال أو الوعيد أو الإنذار، أي ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي، كالتحذير من عمل شيء، أو رجاء عمل شيء.

وقد صنف سورل Searl الأفعال الإنجازية إلى خمسة أصناف (٢) .

فعل التأثير بالقول Acte Periocutionnaire

ويسمى (الفعل الناتج عن القول) أو (الفعل بواسطة القول)، ويقصد به أثر فعل القول الذي يتجلى في حمل المخاطب على أن يكون له موقف من (فعل الخطاب) بالقبول أو الرفض ، وبالرضا أو السخط.

---

(١) ينظر المرجع السابق ص ٤٣.

(٢) هي: -التقريريات (الإخباريات)، وهي: الأفعال التي تجعل المتكلم مسؤولًا عما يقول من خلال الجملة ، ويحكم لها بالصدق أو الكذب، وهو المعيار الذي ميز به علماء البلاغة العرب الخبر عن الإنشاء.والغرض منها تقرير الموجود في الكون(العالم الخارجي) كما يعتقد المتكلم، وترتبط بالحالة النفسية للمتكلم. وبمعنى أبسط : الإخباريات تعني الفعل اللغوي الذي ينقل الواقع كما هو.-الإيقاعيات (الإنشاء) : وتعني الفعل اللغوي الذي يدفع السامع إلى القيام بفعل معين ، كأن يطلب، يأمر، ينصح.-البوحيات، وهي: الممثلة لأفعال اجتماعية تلازمها انفعالات نفسية، وتكون موجهة إلى المخاطب ، حيث يعبر المتكلم عن سلوكه ومشاعره تجاه الغرض ، كأن يهنئ، يشكر، يعتذر...-الوعديات، وهي: الأفعال التي يلتزم المتكلم بإنجازها مستقبلًا ويكون قادرًا على الوفاء بها ، وترتبط أيضًا بحالته النفسية، حيث تلزم المتكلم بفعلٍ أو الالتزام بشيء في المستقبل.-الأمريات(الطلبيات)، موضوع الطلبيات حديث عن الخبر والإنشاء عند علماء البلاغة العرب، والخبر: ما يراد لذاته.ينظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب ص ٣٠: ٣٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويمكن القول إن الفعل التأثيري يقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع، كأن يسعد ، أو أن يغضب. وهو الأساس الذي تقوم عليه جميع الأفعال اللغوية.

الفعل القضوي Acte propsitionnel

من الأفعال المتضمنة في القول ، ويقوم على الإحالة،" نقوم بفعل قضوي حين نحيل على شيء أو شخص أو حدث أو واقعة.... ونحمل عليه عبارة ما". (١)

والمضمون القضوي هو :" مجموع مفردات الجملة مضمومًا بعضها إلى بعض في علاقة إسناد" (٢) .

ويعد سورل Searle إنتاج جملة لغوية إنجازًا متزامنًا لأربعة أفعال لغوية: الفعل التلفظي، والفعل القضوي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري(٣).

فالأفعال الثلاثة : القضوي والإنجازي والتأثيري، تقوم على (فعل التلفظ) ، فهي توجد بوجوده وتنعدم بانعدامه.ولا بُدَّ من التنبيه إلى اختلاف المسميات التي أطلقت على هذا الفعل ، فقد سماه أحمد المتوكل(الفعل التلفظي)(٤) ، وهو عند بعضهم (الفعل التعبيري)، و(فعل القول) ، و(فعل التكلم)، و(الفعل القولي)، ويعرف بأنه:" بنية نحوية معجمية مرشحة للإنجاز

(١) أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي ص ١٠٩.
(٢) مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب–دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص ٣٤.
(٣) أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي ص ١٠٩.
(٤) المرجع السابق، ونفس الصفحة.

المقامي" [١] .وسواءً اعتبرنا المؤثر هو (فعل القول) أو (الفعل الإنجازي) أو (المتكلم) فإن التأثير قد يسلك سبيله إلى عقل ووجدان المخاطب ويتجلى في سلوكه على نحو ما.

ويمكن القول إن الفعل اللفظي: يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه. كما يمكن القول إن الأفعال الكلامية هي الأفعال اللغوية المتمثلة في ثلاثة مستويات: الفعل اللفظي: ويتكون من أصوات تنتظم في تركيب نحوي صحيح له معنى محدد.

الفعل الإنجازي: ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي، و الأفعال الإنجازية أفعال قصدية لذا فإن إدراك المخاطب لأي منها يقتضي إدراكه للقصد الخاص الذي يرمي إليه المتكلم؛ لذا فهي أفعال سياقية ومقامية حيث يؤدي السياق اللغوي المرافق والمقام الاستعمالي دورًا أساسيًّا في تمكين المخاطب من تحديد الفعل الإنجازي المقصود للمتكلم.

الفعل التأثيري: ويمثل الأثر الواقعي للفعل على السامع كأن يكون إقناعًا أو تخويفًا عن قصد أو عن غير قصد.

لذا فإن نظرية الأفعال الكلامية مستوى من التحليل يوجه الخطاب الوجهة التي تتخذ تعليلًا للأحكام، وتوضيحًا وتخريجًا للإبهام، ومدخلًا لتوجيه دلالات لمعاني النصوص المتشابهة، والفعل الكلامي غرضه تحقيق التواصل من

(١) ينظر: جورج يوب، التداولية، ترجمة قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٠، ص٨٢، وشكري المبخوت: دائرة الأعمال اللغوية-مراجعات ومقترحات ص ١٦٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أجل صناعة مواقف اجتماعية، ومن ثم التأثير في المتلقي عن طريق حمله على فعل ما أو تركه، أو تقرير حكم من الأحكام، أو السؤال عن أمر ما.

وقد دُرست الأفعال الكلامية ضمن مباحث علم المعاني وتحديدًا ضمن الخبر والإنشاء؛ إذ إنها تهتم بدراسة المعنى وربطه بالسياق الذي ورد فيه، كما تهتم بعناصر العملية التواصلية أثناء الكلام بمراعاة طرفي الحديث المتكلم والسامع، والظروف المحيطة سواءً أكانت نفسية أم اجتماعية أم ثقافية أم تاريخية، وغيرها. والقول بهذه النظرية هنا من قبيل المقاربة للمفاهيم الجديدة المنبثقة عنها في إطار الرؤية التكاملية بين فروع التراث .

وهنا يهتم البحث من خلال معلقة لبيد بكيفية انتقال الدلالة من مجرد كونها دلالة حرفية(مباشرة) إلى دلالة مستلزمة (غير مباشرة) تفهم عن طريق استقصاء المقام الذي وردت فيه ، فالبحث يركز على دراسة الصيغة الأصلية (الفعل الكلامي المباشر) [١] وبُعده التداولي في المعلقة ومعانيه الفرعية التي يحتملها، وما ينتج عنها من صيغ مجازية فرعية(أفعال كلامية غير مباشرة) [٢] .

وتراوحت الأفعال الكلامية في المعلقة بين الأفعال الكلامية الوصفية(الخبرية) والأفعال الكلامية الأدائية (الإنشائية)، وأغلب هذه الأفعال تتضمن معاني أخرى غير المعاني المباشرة التي يمكن استنباطها من السياق.

(١) وهو ما يطلق عليه: الأساليب.

(٢) وهو ما يطلق عليه: الأغراض.

وسيهتم البحث بتحليل مكونات الأفعال الكلامية: فعل القول(التلفظ)، الفعل القضوي(الفعل الإحالي، وفعل الإسناد)، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري، وعلاقتها بالسياق الذي ترد فيه، على أن تُقَسَّم المعلقة على النحو التالي:

الأبيات من(١- ١١): وصف الديار الدارسة في منى:

١- عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فمُقامُهَا ... بِمِنًى تأبّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا

٢- فَمَدافِعُ الرّيّانِ عُرِّيَ رَسْمُها ... خَلَقًا كَما ضَمِنَ الوُحِيّ سِلامُها

٣- دِمَنٌ تَجَرّمَ بَعْدَ عَهْدِ أنِيسِهَا ... حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُهَا وحَرَامُهَا

٤- رُزِقَتْ مَرابِيعُ النُّجُومِ وصَابَهَا ... وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

٥- مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ ... وَعَشِيّةٍ مُتَجَاوِبٍ إرْزَامُهَا

٦- فَعَلا فُرُوعُ الأيْهُقَانِ وَأطْفَلَتْ ... بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

٧- وَالْعِيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أطْلائِها ... عُوذًا تَأجّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا

٨- وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطّلُولِ كَأنّها ... زُبُرٌ تَجِدُّ مُتُونَهَا أقْلامُهَا

٩- أوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفّ نَؤورُهَا ... كِفَفًا تَعَرّضَ فَوْقَهُنّ وِشَامُهَا

١٠- فَوَقَفْتُ أسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا ... صُمًّا خَوالِدَ مَا يُبِينُ كَلَامُهَا

١١- عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الجَمِيْعُ فَأبْكَرُوْا ... مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا

سأختار جملًا دون غيرها على اعتبار أنها مركزية في البيت ، وهي الطريقة التي فضلت اعتمادها في التعامل في هذه الدراسة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن نماذج ذلك:

الفعل الكلامي: عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُهَا بمنًى، ويتكون من:

-فعل القول: عبارة عن الإسناد النحوي ويتكون من جملة فعلية أو جملة اسمية ، والباقي مكملات منها ما يتعلق بالمبتدأ ومنها ما يتعلق بالخبر أو يرتبط به على نحو ما. ومنه قوله: "عفت الديار"

-الفعل القضوي: ويأتلف من :

١-الفعل الإحالي: وعناصره المكونة له هي:

-المتكلم: بالتعويل على السياق الخارجي ، فإنه يحيلنا على المتكلم الذي هو لبيد دون سواه.

-المخاطب: لا يوجد ما يدل على مخاطب معين بذاته، وإذا كان الأمر كذلك فقد يكون أهل زمان لبيد المعنيين بالخطاب قبل غيرهم ، ولا مانع أن يتسع الخطاب ليشمل غيرهم ممن لم يخطروا ببال الشاعر لحظة الإنشاء، وقد يكون الشاعر قد خاطب نفسه بما قال، فهو يحس بحكم ما هو فيه من ضيق الصدر بالواقع أنه مدفوع إلى القول بباعث لا يقوى على رده.

- الجملة أو العبارة: وهي فعل القول ،أسلوب خبري توكيدي ، فالديار عفت انمحت سواء ما كان للحلول منها أو ما كان للإقامة في منى الغول والرجام، فهو لاحظ أن المواضيع توحشت بفعل ارتحال الأحباب وتغيرت رسومها، وأسلوب خبري توكيدي غرضه الإخبار عن خلو الديار من السكان.

-القصد: وهو ملازم للفعل الكلامي، والتلفظ من غير قصد يصحبه لا يعدو أن يكون مجرد صوت لا قيمة له، ولا مناص من أن يكون لبيد قد قصد أن يبلغ فعل الخطاب متلقيًا افتراضيًّا يكون قد عناه دون سواه وقصد إليه قصدًا، وقصد الشاعر هنا تبليغ مضمون الفعل الإنجازي: ضرورة إيجاد مكان رعوي لإنقاذ الحياة من الجفاف ، وهو ما أقنع به نفسه في ظل عدم وجود بديل آخر، وهو أسلوب حجاجي للبحث عن مبررات يدرأ بها ضعفه النفسي أمام نأي الحبيبة في سياق من التوتر الحاد).وتبقى تلك العناصر المكونة للفعل الإحالي في حاجة إلى سياق ، وإلا فهي مجرد عناصر لا غناء فيها ولا طائل منها.

٢-فعل الإسناد(المحمول): الجملة الفعلية المكونة من الفعل "عفت" المسند إلى فاعله" الديار" .

كلمتا" عفت و عري" تحملان كل معاني زوال الحياة في تلك الربوع والديار.

-فعل الإنجاز(الفعل المتضمن في القول): وهو فعل التقرير، تقرير حقيقة يراها الشاعر، تقرير حقيقة مفادها أن الوقوف على الأطلال بكل ما تحمله من معنى القفار والخواء من الأحبة يستثير المشاعر والآهات ، فالشاعر يقرر حقيقة اجتماعية يراها ويحسها وربما اصطلى بنارها ، ومنها استوحى الكثير من فلسفته في الحياة .

-فعل التأثير بالقول(ناتج القول):وهو التأثير على المتلقي ولفت انتباهه إلى قيمة المكان، والخطر الذي يهدده وهو خواء الأحبة الأمر الذي يضفي على هذه المكانية جماليتها من خلال التفاعل الشديد بين المكان

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كموضوع وككيان يستثير المشاعر والآهات.، وحمله على الإقرار بالواقع الموصوف والتفاعل معه بإيجابية، والتأثير المتوقع حصوله هنا هو إقرار المخاطب بالتوجس والقلق الذي ألم بالشاعر وضرورة إيجاد مكان رعوي لإنقاذ الحياة.

الفعل الكلامي" تأبَّد غولها "، ويتشكل من [١] :

فعل الإسناد :يتمثل في الجملة الفعلية الخبرية من الفعل "تأبد" والفاعل المستتر "هو" الدال على الديار.

الفعل الإحالي: إحالة إلى الديار عن طريق الإشارة إليها بالضمير المتصل في "غولها" ، إشارة إلى أن الديار قد عفت ليشكل عنصرًا من المفارقة.، فقد تعني" تأبد" :"هجر وخلا"، لكنها قد تعني كذلك "خلا من الإنسان".

فعل الإنجاز: يتمثل في الجملة الفعلية الخبرية الدالة على التقرير.

فعل التأثير بالقول: الحياة لا تتوقف على أحد بعينه، فالحياة ما تزال موجودة فيه إلا أنها تتخذ صورة حيوانية لا إنسانية.

الفعل الكلامي: فمدافع الريان عري رسمها"، ويتشكل من:

الفعل الإسنادي :يتمثل في الجملة الاسمية: فالخبر(عري) مسند إلى المبتدأ(مدافع الجملة الاسمية تخفف حدة التوتر الذي ألم به وهو يرى تفاصيل فعل الرحيل "عفت" تتوالى تباعًا لينتهي المشهد السردي بإطار وصفي .

(١) ستتم الإشارة إلى بعض مكونات الفعل الكلامي حسب أهميتها وبما لا يؤدي إلى التكرار.

الفعل الإحالي: إحالة إلى الديار عن طريق الإشارة إليها بالضمير المتصل في "رسمها" .

الفعل الإنجازي: يتمثل في:التقرير، تقرير أن هذه الديار بمنزلة كتاب في حجر لا يتبين من بعيد لأن نقشه ليس بشيء ،فالحجر الكتابة المنقوشة فيه تخلده وتمنحه الديمومة.

فعل التأثير بالقول: تحسر الشاعر على ما آل إليه أمر هذه الديار. فالوصف هنا قائم على التذكر والاسترجاع، فالتذكر والاسترجاع يمثل ذلك الصراع بين أيام خلت واندثرت ورحل منها أصحابها وانقطعوا عنها في أشهر الحل والحرم بعد أن كان الربيع يحيي فيها كل شيء جميل، وكأنه يريد إحياء تلك الأيام .

الفعل الكلامي:"تجرم" ،ويتشكل من:

الفعل الإسنادي: يتمثل في الجملة الفعلية الخبرية من محمول الفعل "تجرم" وموضوعه الفاعل الظاهر "حجج"، ومن اللواحق شبه الجملة "بعد عهد أنيسها".

الفعل الإحالي: إحالة إلى حركة من حركات الزمن ،ومحو آثارها، واقتضاء ارتحالهم عن الديار بسبب الجفاف.

الفعل الإنجازي: يتمثل في الجملة الخبرية الدالة على التقرير.

فعل التأثير بالقول: خصيصة للسنين التي عبرت بمحو آثار الديار، سنوات حلال وسنوات حرام في سياق الغارات والغزو والحروب في محاولة لتنظيم حياة الإنسان وخلق شيء من الإحساس بالأمان بدلًا من تركه عرضة بشكل مستمر للخطر.، وفي محاولة لخلق وسيط من الحياة والموت. ومن

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هنا يتكون تصور الشاعر للزمن في إطار لغة الحياة والموت، الحلال والحرام.

الفعل الكلامي: "رزقت" ،ويتشكل من:

الفعل الإسنادي: يتمثل في الجملة الفعلية المكونة من محمول الفعل المبني للمجهول "رُزِقَت" .

الفعل الإحالي: إحالة إلى الأطلال وأثر الطبيعة فيها باقتضاء الحياة بالمطر . يصف الأطلال بأنها " رزقت" المطر، فثمة قوة خفية(الطبيعة) منحت الأطلال رزقها.

الفعل الإنجازي: يتمثل في الجمل الخبرية المتتالية "رزقت" و "وثابها" لتقرير الحقائق وسرد أحداث.

فعل التأثير بالقول : يؤكد تجسد الحياة واستمراريتها، فيقدم المطر في إطار خلق الحياة حيث الخصب والاخضرار في المشهد كله. فجأة تنفجر الحياة بحيوية ، وتنفجر التربة المخصبة بالأيهقان ، وتتجلى الحياة بشكلها الحيواني : الولادة ، ويفيض الفعل "أطفلت" ثراءً .

الفعل الكلامي: "جلا السيول"، و" تُجِدُّ متونها" ويتشكل من:

الفعل الإسنادي: يتمثل في الجملة الفعلية المكونة من محمول الفعل" جلا" وفاعله "السيول" ومن اللواحق كثل الجار والمجرور "عن الطلول" ، الفعل "تُجد" وفاعله" متونها".

الفعل الإحالي: إحالة إلى الديار وأثر السيل فيها باقتضاء اختفاء صورة الحياة ،عن طريق الإشارة إليها بالضمير في "كأنها" الدال على آثار هه الديار وما أحدثه السيل بها.

الفعل الإنجازي :يتمثل في: تقرير الأحداث ، فبعدما كانت السيول(المطر) فاعلة لخلق الحياة فهي الآن تنأى حيث قرار الرحيل فتختفي صورة الحياة الثرة الغنية الخصبة، ونختفي الحيوانات من المشهد، وما يبقى هو الأطلال نفسها فقط، لكن مرة أخرى تضاء الطلول عبر صورة للبقاء والكينونة الأبدية المتجسدة في الكتابة وخلود ما يكتب، عبر عملية حركية زمنية لا حالة قرار.

فعل التأثير بالقول: يتمثل في الاختصاص، فالفعل " تجد" فعل جوهري الأهمية في الصورة كلها ، إذ إن ما يقال هو أن الأقلام تجد الكتابة (وستجدها إلى الأبد) بدلًا من أن يقال أنها "جددتها". لقد نسب البقاء والديمومة بصورة مطلقة إلى فاعلية إنسانية بطريقة غير مباشرة، فتجدد البقاء والديمومة نتيجة لفعل واشمة تعيد الوشم مرة بعد مرة وتجدده.

الفعل الكلامي: "رجع واشمة أُسِفَّ نَؤورُها"، ويتشكل من:

الفعل الإسنادي: يتمثل في الجملة الاسمية المكونة من محمول الاسم" رجع واشمة" الدال على أن الدار كهذا الوشم أو الكتاب، وخبره الجملة الفعلية المبنية للمجهول "أُسِفَّ" ونائب فاعلها "نَؤورُها" .

الفعل الإحالي: إحالة إلى الديار عن طريق الإشارة إليها بضمائر في " نؤورها" و" شامها"، وصورة الواشمة تجدد وشمها باقتضاء الديمومة التي تحدث نتيجة لفعل واشمة تعيد الوشم مرة بعد أخرى وتجدده، ومن جديد تخلق عملية زمنية، لا حالة جامدة.

الفعل الإنجازي : يتمثل في تقرير الحقائق وسرد أحداث، حركة ضمن سياق زمني: إعادة خلق، إعادة تشكيل وصياغة، إعادة تأكيد لشيء كان من

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قبل وسيكون، فالزمن لم يدمر ويمح ، رغم الفعل الذي استهلت به القصيدة" عفت الديار".

فعل التأثير بالقول: اختصاص تجدد البقاء والديمومة نتيجة لفعل واشمة تعيد الوشم مرة بعد مرة وتجدده. وكما أن الزمن يحافظ على استمرارية الأشياء فهو كذلك سبب في هلاكها وانتهائها.

الأبيات من(١٢- ١٩) : صورة النساء الراحلات مع القبيلة:

١٢- شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيّ حِيْنَ تَحَمّلُوا فَتَكَنّسُوْا قُطُنًا تُصِرُّ خِيَامُها

١٣- مِنْ كُلِّ مَحْفُوْفٍ يُظِلُّ عِصِيُّهُ زَوْجٌ عَلَيْه كِلّةٌ وَقِرَامُهَا

١٤- زُجَلًا كَأنّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا وظِبَاءَ وجرَةَ عُطّفاً آرَامُهَا

١٥- حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السّرَابُ كَأَنَّها أجْزَاعُ بِيشَةَ أثْلُهَا وَرُضَامُهَا

١٦- بَلْ مَا تَذكَّرُ مِنْ نَوَارَ وَقَدْ نَأتْ وَتَقَطّعَتْ أسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

١٧- مُرِيّةُ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ أهْلَ الحِجَازِ فأيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

١٨- بِمَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجّرٍ فَتَضَمّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

١٩- فَصُوَاعِقٌ إنْ أيْمَنَتْ فَمِظِنّةٌ فِيْهَا وِحَافُ القَهْرِ أوْ طِلْخَامُهَا

- فعل القول: "شاقتك"
- الفعل القضوي: ويأتلف من :
- الفعل الإحالي: وعناصره المكونة له هي:

-المتكلم: لا يوجد في ظاهر لفظ (فعل القول) ما يدل على متكلم بعينه. ولا بُدَّ من التعويل على السياق الخارجي ، فإنه وحده الكفيل بأن يحيلنا على المتكلم الذي هو ، هنا، لبيد دون سواه.

-المخاطب: ما قيل في المتكلم يقال في المخاطب، إذ لا يوجد في ظاهر لفظ(فعل القول) ما يدل على مخاطب معين بذاته، وإذا كان الأمر كذلك فقد يكون أهل زمان لبيد المعنيين بالخطاب قبل غيرهم ، ولا مانع أن يتسع الخطاب ليشمل غيرهم ممن لم يخطروا ببال الشاعر لحظة الإنشاء. وقد يكون الشاعر قد خاطب نفسه بما قال، فهو يحس بحكم ما هو فيه من ضيق الصدر بالواقع أنه مدفوع إلى القول بباعث لا يقوى على رده.

- الجملة أو العبارة: وهي فعل القول.

-القصد: وهو ملازم للفعل الكلامي، قصد الشاعر هنا تبليغ مضمون الفعل الإنجازي.

-فعل الإسناد(المحمول): للمحمول في الجمل صور متعددة ، منها :الفعل (شاق) المسند إلى ضمير الفاعل(تاء الفاعل) وكاف الخطاب.

-فعل الإنجاز(الفعل المتضمن في القول): وهو فعل التقرير، تقرير حقيقة مفادها : دعتك إلى الاشتياق والنزاع وحملتك عليهما نساء القبيلة حين دخلن هوادجهن جماعات، فالشاعر يقرر حقيقة اجتماعية يراها ويحسها وربما اصطلى بنارها .

-فعل التأثير بالقول(ناتج القول):وهو حمل المتلقي على الاقتناع بما قرره الشاعر، والتأثير على المخاطب من جهة الإقناع ، وحمله على الإقرار بالواقع الموصوف والتفاعل معه بإيجابية، وهو مشهد الخراب الشامل

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والخواء الذي يوحي بالخوف والتوتر، في محاولة لإظهار الجانب النفسي بين الماضي والمستقبل.

-فعل القول: "حُفِرَتْ وزايلها السراب كأنها"، وهذه الجملة التي تمثل فعل القول هي الجملة المركزية في البيت، وما بعدها تابع لها.

-الفعل القضوي: ويشمل:

-فعل الإحالة: بعناصره المكونة له ومنه [١] :

-العبارة أو الجملة: وهي الملفوظ المتمثل في فعل القول الذي هو الجملة الفعلية التقريرية "حفرت وزايلها" .

-القصد: يذهب لبيد إلى ابتداع الأحداث والأقاصيص التي ينفذ منها إلى عرض الصور الحية والأحداث الفاجعة للأتان الوحشية ، ويعرض عن هذا الطريق عواطفه وانفعالاته.

-فعل الإسناد: وهو الفعل المبني للمجهول "حُفرتْ" والفعل المبني للمعلوم" زايلها" المسند إلى فاعله "السراب".

- فعل الإنجاز: تقرير أن هذه الأجمال لما زايلها السراب بينت كأنها شجر قد ضربته الريح فهو يخفق أو كأنها جبال صغار.

-فعل التأثير بالقول: حمل المتلقي على الإقرار بما قرره الشاعر من : استدعاء الناقة للاسترسال في اليأس والاستسلام للجزع، فقد كان لناقته قسط كبير من الوصف والتشبيهات حين يستدعيها ليصرف نفسه هذا اليأس والجزع، وأن صاحبته التي هجرته وانصرفت عنه وقطعت كل ما بينهما من

(١) لن أذكر المتكلم والمخاطب في الأمثلة التالية ويكتفى بتوضيحه فيما سبق حتى لا يكون الكلام مكررًا.

الوسائل والأسباب لخليقة بأن تلق صدًّا بصد وهجرانًا بهجران، وقد مضت الإبل بصاحبته إلى حيث لا تدري ، ولعل ناقته لا تستطيع إدراكهم، ويتخذ من كل ذلك سببًا لاستحضار الصور الطبيعية المختلفة.

الأبيات من(٢٠- ٢١): توتر يسود العلاقة بينه وبينه نوار حبيبته، وأنه سيصرم علاقته بها ويرحل على ناقة عبر الصحراء .

٢٠- فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرٌّ وَاصلِ خُلّةٍ صَرّامُهـا

٢١- وأحْبُ المُجَامِلَ بالجزيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ضَلعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا

فعل القول: "لشرٌّ واصل خلة صرَّامها"

-الفعل القضوي: ويشمل:

-فعل الإحالة، ويتمثل في: الجملة أو العبارة: الجملة الاسمية المكونة من المسند إليه المؤكد بلام الابتداء "لشر" والمضاف إلى "واصل خلة"، والمسند إلى" صرامها".

والقصد: تبليغ مضمون الفعل الإنجازي، وهو توتر يسود العلاقة بينه وبينه نوار حبيبته، وأنه سيصرم علاقته بها ويرحل على ناقة عبر الصحراء.

-فعل الإسناد: الجملة الاسمية من المبتدأ وخبره وما لحق بها من مكملات.

-فعل الإنجاز: تقرير حقيقة يراها الشاعر، تقرير حكمة مفادها :عدم سؤال الصديق أي حاجة محافظة على المودة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-فعل التأثير بالقول: حمل المتلقي على الاقتناع بما قـرره الشـاعر، والتفاعل معه بإيجابية، وهو نيته قطع العلاقة بينه وبين نوار بعدما بعـدت عنه وجاورت أهل الجبال، والتأثير على المخاطب من خلال حكمة مفادها : إن كنت تحت مودة صديقك فلا تسأله حاجة، كناية عن تخليه عن نوار.

فعل القول: "وأحبُّ المجامل بالجزيل"

-الفعل القضوي: ويشمل :الجملة أو العبارة: الجملة الاسمية المكونة من المسند إليه "أحب" والمضاف إلى "المجامل"، والمسند إلى" بالجزيل".

والقصد: تبليغ مضمون الفعل الإنجازي، وهو توتر يسود العلاقة بينه وبينه نوار حبيبته.

وفعل الإسناد: الجملة الاسمية من المبتدأ وخبره وما لحق بهـا مـن مكملات.

-فعل الإنجاز: فعل التقرير، تقرير حقيقة يراهـا الشـاعر، تقريـر حكمة: أحب من جاملك وصانعك وجاراك بود كامل وافر.

-فعل التأثير بالقول: التأثير على المخاطب من خلال حكمة مفادهـا : أخصص من يظهر لك جميلًا بأكثر مما يظهر لك، وإن حال عن كرم العهـد فأنت قادر على قطيعته، كما فعل هو مع حبيبته.

الأبيات من(٢٢- ٣٥): وصف الناقة من خلال علاقـة بينهـا وبـين سحابة، ثم بينها وبين نمطين من الحيوانات الحمر الوحشية(الأنثى والذكر) والبقر الوحشي(الأنثى وولدها)، وتروي القصيدة قصة مفصلة عن كل هذين الزوجين.

٢٢- بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً ... مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

٢٣- وَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ ... وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلَالِ خِدَامُهَا

٢٤- فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا ... صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَا

٢٥- أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ ... طَرْدُ الفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

٢٦- يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّجٌ ... قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا

٢٧- بِأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا ... قَفْرُ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا

٢٨- حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً ... جَزْءًا فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

٢٩- رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ ... حَصِدٍ، وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا

٣٠- وَرَمَى دَوَابِرَهَا الشَّفَا وَتَهَيَّجَتْ ... رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا

٣١- فَتَنَازَعَا سَبِطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ ... كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا

٣٢- مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ ... كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا

٣٣- فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً ... مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا

٣٤- فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا ... مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَّامُهَا

٣٥- مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّهَا ... مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا

-فعل القول:" يعلو بها قد رابة عصيانها ووحامها"

-الفعل القضوي، ويشمل: القصد: استهداف لبيد مخاطبه بمضمون العبارة وما انضوى تحتها من أفعال حيث يدفع الحمار أنثاه الحامل وهو مغضض مسحج إبعادًا عن الفحول، وقد شككه في أمرها عصيانها إياه في حال حملها واشتهائها إياه قبله.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفعل الإسناد(المحمول): وهو "يعلو": إصرار على دفعها نجاة من خطر يدركه، ومغامرة من أجل الوصول.

-الفعل الإنجازي: وهو فعل التقرير: طريق الحمار والأتان "بأحزة الثلبوت" وهي مليئة بالخوف، والخطر يتهدد رحلتهما نحو الحياة ، والأتان تتقبل رأي الحمار في محاولة للنجاة باتجاه الحياة.

- فعل التأثير بالقول: وهو ذلك الذي يحدثه الخطاب في نفس المتلقي ليحمله على الإقرار بأن الرغبة في الحياة تؤكد ذاتها وسط الموت، وسط طول الصيام والجوع والركض في القفار الغليظة يأتي رفض الاستسلام للموت.

-فعل القول: "ونجح صريمة إبرامها".

- الفعل القضوي، ويشمل: القصد: تأكيد الرغبة في الحياة ورفض الاستسلام، وهو شرط أساسي لاستمرارها.، كما صور الشاعر حاله من خلال أحداث مفجعة مؤلمة.

- الفعل الإنجازي: "ونجح صريمة إبرامها": الحياة ستنتصر بالإصرار، وسط الأطلال ، والموت، والإنهاك. تأكيدًا للحيوية والخصب والحياة.

- فعل التأثير بالقول: وهو حمل لبيد مخاطبه على الإقرار بحقيقة ما ارتآه وآمن به من استمرار تفصيل صورة الصعوبة والإنهاك ليزيد في إضاءة عظمة الرفض. استعمال مَثَل يجري على الألسنة لقوله:" ونُجح صريمة إبرامها" ، وهو يريد أن يقول: إن نجاح العزيمة رهين بالتصميم عليها.

-فعل القول: "فتنازعا سبطًا يطير ظلاله "

-الفعل القضوي، ويشمل: العبارة: وهي الجملة الفعلية المكونة من الفعل "فتنازعا" وفاعله ألف الاثنين، وما تعلق به من مكملات.

والقصد: إبلاغ المخاطب بسرعة ناقته التي تشبه هذا الحمار الذي يطلب الأتان وهي تهرب منه وقد أثار غبارًا ممتدًا وينتشر كأنه ثوب يتجاذبانه ، أو كأنه دخان مشتعلة مضطرمة.

وفعل الإسناد: الفعل "تنازعا" وفاعله ألف الاثنين.

-فعل الإنجاز: تقرير حقيقة : صورة النار الملتهبة بكل ما في النار من رمزية وواقع الشظى والحر وقسوة الركض، ورمز الاستهداء النائي إلى منابع الخير، فالنار يشب ضرامها لهداية المتعبين اليائسين إلى مرابع الهناءة والنجاة.

- فعل التأثير بالقول: حمل لبيد مخاطبه على الإقرار بحقيقة ما ارتآه وآمن به من أن النار رمز حياة ، خصيصة جديدة للنار تكشف الخصب وسط الموت.

-فعل القول :"فمضى وقدمها فتوسطا ".

-الفعل الإحالي، ويتمثل في: القصد: استهداف لبيد المتلقي بالخطاب لإبلاغه أن الحمار قدم الأتان لكي لا تعند عليه.

-فعل الإسناد: وهو الفعل الماضي (فمضى) المسند إلى الضمير المستتر، و(فتوسطا) المسند إلى ألف الاثنين.

-فعل الإنجاز: وهو التقرير ، تقرير أن متابعة الحمار والأتان الركض في سياق الجفاف ،وصورة الخصب: تتمثل في: نبع الماء يشق لأشجار والقصب الكثيف بعضه فوق بعض.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

– فعل التأثير بالقول: تنبعث صور الحياة بالوصول إلى الغرض(عرض السري) بالاتباع السليم وترك العناد ، والعدول عن الطرق الملتوية.

–فعل القول:" متجاورًا قلامها ومحففًا" .

–الفعل الإحالي، ويتمثل في: قصد :استهداف لبيد مخاطبه بهذه العبارة في سياقها الحاضن لها، وهو أن الحمار والأتان انتهيا من عدوهما إلى موضع يشربان به الماء.

–فعل الإسناد: أسماء الفاعل(متجاورًا و محففًا) ،و الفعل المضارع المسند إلى فاعله: "يظله مصرع".

–فعل الإنجاز: ثنائية الوجود والعدم ، و تقرير أن العين محفوفة بالشجر ، مع هواجس الموت .

– فعل التأثير بالقول(الناتج عن القول): حمل المتلقي على الإقرار بما أثبته لنفسه من التحام الموت بالحياة، ف "مصرع": مشحونة بأصداء الموت، في هذا الحضور الدائم للحياة ،مزج دائم بين النقيضين يعبر عن كثافة التوتر، التحام الموت بالحياة، النقيض بالنقيض.

الأبيات من(٣٦–٥٣): صورة البقرة الوحشية:

٣٦- أفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيّةٌ مَسْبُوعَةٌ ... خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوارِ قِوَامُهَا

٣٧- خَنْساءُ ضَيّعَتِ الفَرِيرَ فلمْ يَرِمْ ... عُرْضَ الشّقائِقِ طَوْفُها وَبُغامُها

٣٨- لِمُعَفِّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ ... غُبْسٌ كَوَاسِبُ لا يُمَنُّ طَعَامُهَا

٣٩- صَادَفْنَ منها غِرّةً فَأَصَبْنَهَا ... إنّ المَنَايَا لَا تَطِيْشُ سِهَامُهَا

٤٠- بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمةٍ ... يُرْوِي الخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

٤١- يَعْلُو طَرِيْقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ فِيْ لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجومَ غَمَامُهَا

٤٢- تَجْتَافُ أصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّذًا بِعُجُوبِ أنْقاءٍ يَمِيلُ هُيَامُهَا

٤٣- وَتُضِيءُ فِيْ وَجْهِ الظَّلام مُنِيرَةً كَجُمانَةِ البَحْرِيِّ سُلّ نِظَامُهَا

٤٤- حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أزْلامُهَا

٤٥- عَلِهَتْ تَرَدّدُ فِي نِهَاءِ صَعَائِدٍ سَبْعًا تُؤامًا كَامِلًا أيّامُهَا

٤٦- حَتَّى إِذَا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا

٤٧- وَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأَنِيْسِ فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنِيْسُ سَقَامُها

٤٨- فَغَدَتْ كِلا الفَرجَينِ تَحْسَبُ أنّهُ مَوْلَى المَخَافة خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

٤٩- حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّماةُ وَأرْسَلُوا غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أعْصَامُهَا

٥٠- فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدَرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيّةِ حَدُّهَا وتَمَامُهَا

٥١- لِتَذُودَهُنّ وَأيقنتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أُحِمّ مَعَ الحُتُوْفِ حِمَامُهَا

٥٢- فَتَقَصَّدَتْ مِنْها كَسَابِ فضُرِّجَتْ بِدَمٍ وَغُودِرَ فِيْ المَكَرِّ سُخَامُهَا

٥٣- فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللوامِعُ بالضُّحَى وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إكَامُها

-فعل القول: الاستفهام في قوله: "أفتلك أم وحشية مسبوعة [1]

-فعل القول: تنازع شلوه عُبْسٌ كواسب"

-الفعل الإحالي، ويتمثل في: القصد: وهو توجه الشاعر إلى مخاطبه بالعبارة التي هي فعل القول لإبلاغه غرضه فيه، حيث يجد نفسه في وضع

(١))ستأتي في :الاستفهام.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تقابلي تحت وطأة رغباته المكبوتة حين يقارن بين وضع الأتان ووضع حبيبته فيحول بعض صفاتها ليسقطها على الأتان فتصير في متناول فحلها.

-فعل الإسناد: "تنازع " وفاعله "غبس" ، وقبله " فتنازعا سبطًا"

-فعل الإنجاز: الانقضاض الرهيب للموت، تنامي حس الموت في أسى ومعاناة.

-فعل التأثير بالقول: سنة الحياة تقتضي أن يفتك القويُّ الضعيفَ، ولا بُدَّ من الاعتبار بهذه السنة والإعداد للطوارئ والتقلبات، و الأخذ بأسباب القوة على قدر الطاقة. ويتأكد الاستسلام للموت وحتميته بتقرير في قوله:" إن المنايا لا تطيش سهامها".

-فعل القول: :إن المنايا لا تطيش سهامها"

-الفعل الإحالي، ويتمثل في: القصد: انقضاض الذئاب على ولد البقرة فأصبنه.

-الفعل الإنجازي: فعل التهديد "صادفن ": الانقضاض الرهيب للموت، تنامي حس الموت في أسى ومعاناة.

-فعل التأثير بالقول: إقناع المخاطب الذي هو الإنسان الذي هو عرضة لصروف الدهر ، وأن سنة الحياة تقتضي أن يفتك القويُّ الضعيفَ، وعلى هذا يكون المطلوب الاعتبار بهذه السنة والإعداد للطوارئ والتقلبات، واستنفاد الأخذ بأسباب القوة على قدر الطاقة. ويتأكد الاستسلام للموت وحتميته بتقرير في قوله:" إن المنايا لا تطيش سهامها".

-فعل القول : "باتت تجتاف يميل يعلو ":استغراقها في متعة الكلأ والأمان، وإغفال الحياة للموت.

-فعل الإحالة، ويتمثل في: تنوع الضمائر بين الإحالة للبقرة ، والإحالة للبرد والمطر وأغصان الشجر وكثبان الرمل.

-فعل الإسناد: " باتت وأسبل واكف من ديمة".

-فعل الإنجاز: "وأسبل": المطر ليس قوة مدمرة ، بل يأتي مسبلًا من ديمة، و" يروي الخمائل دائمًا تسجامها" : الحركة الهادئة الناعمة والدافئة في "تسجام" و"الخمائل" تمنح البقرة حياة جديدة تدفعها إلى الاحتماء في قعر الجفاف والموت.

-فعل التأثير بالقول: البقرة ترفض الاستسلام للموت ، فمن جديد يأتي المطر ، رمز الخصب والحياة ، وينفجر لحظة الموت، كما انفجر في سياق الأطلال. حركة مناقضة للحركة السابقة من كون الموت حماية الحياة، الحركة هنا حركة توتر وجدل دائم ، حياة في موت، وموت في حياة، ظلمة فجائية ، ثم ينبثق الضوء فجأة. خصب محفوف بالخفاء، ثم الانقضاض الرهيب للموت ، ثم إيقاع التراكض والمطاردة وحيوية الحركة (خذلت ضيعت) تفسر الصفات(وحشية ، مسبوعة ، معفر، كواسب).

-فعل القول: "كفر النجوم غمامها"

-فعل الإحالة، ويتمثل في: الضمائر التي تحال إلى المطر في "يعلو" ، وإلى البقرة الوحشية في "متنها"، وإلى "ليلة" في "غمامها، ما يظهر صورة متشابكة .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والقصد: توجه الشاعر إلى مخاطبه بالعبارة التي هي فعل القول لإبلاغه : أنهما ما يزالان في عدوهما حتى يبلغا مكان ماء رائق جميل حوله قصب ، فبعضه قائم معتدل والبعض الآخر منكفئ على الماء وكأنه يريد معانقته. ووجود النجوم خلف الغمام يعلن إمكانية ميلاد الضوء بعد زمن، ويجعل الأمر يأتي دون لا معقولية مفاجئة.

-فعل الإسناد : الفعل (يعلو) وفاعله المستتر العائد إلى المطر، و(كفر) وفاعله الاسم الظاهر(غمامها).

-فعل الإنجاز: البقرة ترفض تقبل الموت ، كما تفعل القبيلة في هجرتها المرابع بحثًا عن مرابع جديدة.

-فعل التأثير بالقول: أهمية عدم الاستسلام للظلمة، فالضوء ينبثق في سياق الظلمة، مع وجود النجوم .

-فعل القول:" وتضيء في وجه النهار منيرة"

-فعل الإحالة، ويتمثل في: الضمائر كلها تحال إلى البقرة في " تضيء، نظامها، أسفرت، تزل، و أزلامها":

والقصد: عدم استسلام النص للظلمة، فالضوء ينبثق في سياق الظلمة، مع وجود النجوم في البيت السابق.

-فعل الإسناد: تضيء في وجه الظلام، تنطلق البقرة خارجة من سياق الموت تطلب الحياة حيث التعاكس المفاجئ بين النور والظلمة، البقرة بعد حس الموت والظلمة .

-فعل الإنجاز: فعل الاستبطاء " بكرت تزل" :ما تزال البقرة تعيش حس الموت ، وتعيشه سبعة أيام كاملة بلياليها، دلالة على ضيقها بالحياة ونفاذ صبرها على ألوان الأذى مما يؤكد استبطاء النجاة.

-فعل التأثير بالقول: إقناع المخاطب بما مفاده كراهة النقيض، فعلى قدر كراهتنا للشيء تكون رغبتنا في نقيضه وحبنا له ، فحين نزل الموت التجأت إلى ملجأ ، جزع وحيرة في أعماقها بعد أن عاشت تجربة الحياة في الموت، بدأت تعيش تجربة الموت في الحياة.

-فعل القول: "عِلِهَتْ تبلَّدُ"

-فعل الإحالة، ويتمثل في: الضمائر: تحال إلى البقرة في "علهت، وتبلد"

والقصد: ترددت في طلب ولدها في حيرة وقلق سبع ليال بأيامها كاملة.

-فعل الإسناد: الفعلان الماضيان المسندان إلى البقرة .

-فعل الإنجاز: اشتد جزع البقرة وحيرتها وقد أمضت في هذا الجزع في موضع "صعائد" سبع ليال بأيامها كاملة.

-فعل التأثير بالقول: عدم استسلام الحيوان، وهذا درس مستفاد للإنسان.

ويلاحظ اللفظ "سبْعًا" مقتبسًا من قوله تعالى: (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسومًا) [١] لبيان شدة هذه الأيام والليالي مقارنًا بها ما سخره

(١) الآية ٧ من سورة الأحقاف.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الله من الرياح على عاد سبع ليال وثمانية أيام متتابعة ليس فيها تفتير، لذا قال: تؤامًا وأكدها بقوله: كاملًا أيامها.

فعل القول:" يئست لم يبله إرضاعها وتسمعت رزَّ الأنيس"

-فعل الإحالة: الضمائر تحال إلى البقرة في" يئست، إرضاعها وفطامها، تسمعت، فراعها، سقامها، تحسب، خلفها وأمامها"، وإلى الضرع في "يبله"، والرماة في " أرسلوا" ، والكلاب في" فلحقن ولتذودهن، منها ، ضرحت، وسخامها".

والقصد: يتأكد حلول اليأس بعد أيام الحيرة، ويجف الضرع، فلم تعد تمنح الحياة لولدها.

-فعل الإسناد: وهو الفعل "يبله" المسند إلى الضرع ،والفعل "تسمعت رز الأنيس" .

-فعل الإنجاز: زخم الحياة والموت، واستحضار الأنيس في أول القصيدة ، وصدى الموت في الأطلال، فيكون الأنيس هنا سبب حضور الموت ليبلغ أوج حدته، تتشابك عناصر الحياة والموت ، فمصدر الحياة ذاته كاد يكون نبعًا للفناء، والضدية بين الإرضاع والفطام اللذين يبرزان هنا وجهين لحركة واحدة.

-فعل التأثير بالقول: الموت في كل مكان ، ولا مأمن في أي اتجاه .

تنهمر الضدية من كلمة الفرجين: الفرج: منفتح في الأرض، موضع خروج ودخول، لكنه هنا منبع للموت والفناء، إنه موضع دخول فقط، دخول البقرة في الموت، ودخول للموت على البقرة.

-فعل القول: "يئس الرماة وأرسلوا " ،"واعتكرت لتذودهن" .

-الفعل الإحالي، ويتمثل في :القصد: تجاوز معركة القوس-البقرة إلى معركة أروع منها وأعمق : معركة الكلاب-البقرة.

-فعل الإسناد: الفعل "يئس" المسند إلى الرماة.

-فعل الإنجاز: الحياة في صراعها مع الحياة، والموت هو الحصيلة.

-فعل التأثير بالقول: تذكير المخاطب بحقيقة مفادها أن الحركة تعبر عن أمل يولد في قلب اليأس ، فيأس الصيادين ليس استسلامًا، فهم يتابعون الصراع بأن يرسلوا الكلاب على البقرة.

فعل القول:" فلحقن واعتكرت لتذودهن فتقصدت"

-الفعل الإحالي، ويتمثل في القصد: تفاصيل الصراع تزيد حدة التوتر الدائم مع الموت. صراع أنثى مع أنثى، وكلاهما تجسيد لحنو الأمومة، وفي هذا السياق يضيف حدة جديدة إلى الموقف.

-فعل الإسناد: الفعل المبني للمعلوم" تقصد" المسند إلى " كساب" اسم الكلبة المشتق من الكسب والفوز، وكساب صيغة مبالغة ، فهي قد اعتادت على الكسب، والكسب يأتي لها بالقضاء على الحياة، وهو تعبير ممتلئ بالسخرية ، والفعل المبني للمجهول" غودر" المسند إلى "سخام" المضاف إلى الضمير العائد إلى "كساب".

-فعل الإنجاز: "كساب" تأتي صورتها مضرجة بالدم ، والنصر يفاجئه الهزيمة، والكسب تفاجئه الخسارة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-فعل التأثير بالقول:" إن لم تذد أن قد أحم فتقصدت": تذكير المخاطب بحقيقة ألا وهي: يأتي نصر البقرة نابعًا من قعر اليأس وأجواء الموت. واستمرار تأكيد انتصار البقرة، والنصر هنا نجاة من الموت ، والحياة هنا تتم عبر موت شكل آخر من أشكالها. الموت يحيط بالبقرة، من موت طفلها إلى موت آخر، لينتشر جو من التوجس والخوف.

-فعل القول: "فبتلك؟"

-الفعل الإحالي: وعناصره المكونة له-إلى جانب المتكلم والمخاطب- هي:

الجملة أو العبارة: وهي فعل القول "أقضي اللبانة "، وقد اقتصرت على هذه الجملة دون غيرها على اعتبار أنها مركزية في البيت .

والقصد: قصد لبيد أن يبلغ فعل الخطاب أنه بتلك الناقة يقضي حوائجه.

-فعل الإسناد: الفعل "أقضي" المسند إلى ضمير الغائب، ويقويه الفعل "لا أفرط" المسند غلى نفس الضمير، سعيًا منه للترويج لخصاله .

-فعل الإنجاز: وهو فعل التقرير، تقرير حقيقة مفادها أنه يستقبل الصحراء براحلته وقد ارتقت شمس الضحى سلالم السماء وأنارت الكون من أدناه إلى أقصاه .

-فعل التأثير بالقول: التأثير المتوقع هنا هو إقرار المخاطب بالغموض الذي يلف الموقف بهذه اللفظة "فبتلك" : أي شيء؟ فتلك أجمل؟ أقوى؟ أفضل؟ أسرع؟ وإقراره كذلك أنه يعتمد في الفخر الشخصي على علاقاته الاجتماعية في القبيلة وفي المجتمع الأوسع، يفتخر بمناقبه في الشراب

والصيد والصحبة، ثم يلتفت إلى وصف الفرس ، رمز الفروسية والـذكورة، الذي يحمي القبيلة في الحروب.

الأبيات من(٥٤- ٥٦): كبرياء الشاعر وعزمه علـى صـرم هـذه العلاقة، وتصوير راحلته :

٥٤- أَقْضِي اللُّبَانَةَ لَا أُفَرِّطُ رِيْبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَـا

٥٥- أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَـا

٥٦- تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوْسِ حِمامُهَا

-فعل القول: "أولم تكن تدري نوار": فجملة الاستفهام تمثل فعل القول(١) .

فعل القول : "تَـرَّاكُ أمـكـنـةٍ"

-الفعل القضوي: ويشمل: القصد: وهو ملازم للفعل الكلامي، قصد الشاعر هنا تبليغ مضمون الفعل الإنجازي: إني أترك الأمكنة إذا رأيت فيها ما يُكره، أو إذا لم أرضها، إلا أن يدركني الموت فيحبسني.

وفعل الإسناد: "تراك": مبالغة "تارك" خبر بعد خبر" وصال" في البيت السابق، و"يعتلقْ" بالجزم عطفًا على "لم أرضها" .

-فعل الإنجاز: وهو فعل التقرير ،تقرير قدرته على التنقل ليس فقط من مكان لمكان، بل يقدر على فصم العلاقة بينه وبين نوار حبيبته.

-فعل التأثير بالقول: الشاعر يعاني من حالة قلق طاغية وتردد وانعدام للقدرة على اتخاذ قرار نهائي بفصم العلاقة بينه وبين نوار، فهو من

(١) ستأتي في: الاستفهام.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

جهة يمرر مرارًا قدرته على تحقيق هذا الفصم ،لكنه من جهة أخرى لا ينجز ذلك أبدًا.

د- فعل التأثير بالقول : الشاعر يصور لنا عزة نفسه وإباءه الضيم ، ولا يقيم في مكان مكرهًا مرغمًا، وإن أقام فلا بد لبعض النفوس أن تزهق وتشرب المنية، غير أنه لم يذكر هذه النفوس على وجه التخصيص، وكل ما هنالك أنه إن أقام في مكان يستشعر فيه الضيم أو الإهانة فإما أن يستشهد ويموت في سبيل هذا الإباء وإما أن يُميت.

الأبيات من (٥٧- ٧٦): اعتزاز الشاعر بذاته وبنظام القيم الذي يؤمن به، وهذا من أسباب التوتر الذي يسود العلاقة بينه وبين نوار.

٥٧- بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِيْنَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ ... طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا

٥٨- قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةِ تَاجِرٍ ... وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا

٥٩- أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ ... أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا

٦٠- وَصَبُوْحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ ... بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

٦١- بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ ... لِأُعَلَّ مِنْهَا حِيْنَ هَبَّ نِيَامُهَا

٦٢- وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ ... إِذ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

٦٣- وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي ... فُرُطٌ، وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا

٦٤- فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ ... حَرِجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا

٦٥- حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ ... وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا

٦٦- أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ ... جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُوْنَهَا جُرَّامُهَا

٦٧- رَفَّعْتُهَا طَرَدَ النَّعامِ وَشَلَّهُ حتى إذا سَخِنَتْ وَخَفّ عظامُها

٦٨- قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَابْتَلّ مِنْ زَبَدِ الحَمِيمِ حِزَامُهَا

٦٩- تَرْقَى وَتَطْعَنُ فِي العِنَانِ وَتَنْتَحِي وِرْدَ الحَمَامَةِ إِذْ أَجَدّ حَمَامُهَا

٧٠- وَكَثِيْرَةٍ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٍ تَرْجَى نَوافِلُها وَيُخْشَى ذَامُهَا

٧١- غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

٧٢- أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَم يَفْخَرْ عليّ كِرَامُهَا

٧٣- وَجزَوِرِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِها بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا

٧٤- أَدْعُو بِهِنّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ بُذَلَتْ لِجِيْرانِ الجَمِيْعِ لِحَامُهَا

٧٥- فَالضَّيْفُ وَالجارُ الجَنِيْبُ كَأَنّما هبَطَا تُبَالَةَ مُخصِبًا أهْضَامُهَا

٧٦- تَأْوِي إِلَى الأَطْنَابِ كلُ رَذِيّةٍ مِثْلُ البَلِيّةِ قَالِصٌ أَهدَامُهَا

فعل القول: "لا تدرين".

فعل الإحالة، ويتمثل في:العبارة: الجملة الفعلية التي تتكون من ركنيها الأساسين اللذين هما: الفعل المنفي المسند إلى نون النسوة" لاتدرين" وما تعلق بهما من المكملات في سياق الوصف والتقرير.

والقصد : الشاعر يصور لنا عزة نفسه وإباءه الضيم ، ولا يقيم في مكان مكرهًا مرغمًا، وإن أقام فلا بد لبعض النفوس أن تزهق وتشرب المنية، غير أنه لم يذكر هذه النفوس على وجه التخصيص، وكل ما هنالك أنه إن أقام في مكان يستشعر فيه الضيم أو الإهانة فإما أن يستشهد ويموت في سبيل هذا الإباء وإما أن يُميت.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

توجيه الخطاب بالضمير المنفصل "أنت" لجذب الانتباه إليه لما يقضيه في ليلة ساكنة أحال إليها بالضمير في قوله "لهوها" و"نِدامها" .

-فعل الإسناد: الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ "أنت" المسند إلى الجملة الفعلية المنفية "لا تدرين" بعد "بل" الابتدائية والتي تفيد الإضراب الإبطالي وهو العدول عن موضوع إلى موضوع، مع إبطال حكم الموضوع الأول.

-فعل الإنجاز: تقرير حقيقة يصف لهوه ومنادمته في ليلة ساكنة غير آبهٍ بحر ولا ببرد، وذلك بعد أن قال أنه يترك الأمكنة إذا رأى فيها ما يُكره إلا أن يدركه الموت.

لذا مجيء "بل" كان مناسبًا في هذا الانتقال لإبقاء حكمه السابق على حاله .

- فعل التأثير بالقول: حمل مخاطبه على تقبُّل وجوده في كل أحواله سواءً وهو يتذكر الموت ، أو وهو في قمة لهوه ، سواء وهو يترك ما يُخشى منه، أو وهو يتعرض لما لا يُخشى منه، واستحضار حبيبته بخياله فإذا هي ماثلة أمامه يراها ويشعر بوجودها بجانبه، وأخذ في الحديث إليها معاتبًا مفاخرًا لأن الفعل "درى" يقصد به معرفة خبايا الأمور التي يُتوصل إلى معرفتها بالسؤال، فهو معاتب متعجب .

-فعل القول" أُغلي السباء"

-فعل الإحالة: العبارة: الجملة الفعلية التي تتكون من ركنيها الأساسين اللذين هما: الفعل وفاعله المستتر وجوبًا وما تعلق بهما من المكملات

المتمثلة في المفعول به "السباء" والجار والمجرور وما عطف عليه في سياق الوصف والتقرير.

والقصد : استهداف لبيد مخاطبه بهذه العبارة لإبلاغه أنه يشرب الخمر في وقت هدأت فيه الحركة ليستمتع بها مفتخرًا بحرصه عليها مقابل عدم حرصه على ماله.

-فعل الإسناد: الفعل المسند إلى الضمير المستتر وجوبًا لعرض سيرته الذاتية.

-فعل الإنجاز: تقرير حقيقة يصف شراءه الخمر غالية السعر باشتراء كل زق أدكن أو خابية سوداء قد فُضَّ ختامها واغترف منها.

- فعل التأثير بالقول: حمل مخاطبه على الإقرار باعتزازه بذاته وبنظام القيم الذي يؤمن به ، وهذا من أسباب التوتر الذي يسود العلاقة بينه وبين نوار، وهو من خلال هذا التضاد يسعى لترميم العجز الذي لحق به من خلال تجربة الشرب في رفع معنوياته ليعزز صورة البطل الذي يفرض منطقه على الأشياء.

-فعل القول: "رفَّعْتُها، قَلِقَتْ وأسبل نحرها، وابتل حزامها"

-الفعل القضوي: ويشمل:

-فعل الإحالة، ويتمثل في :العبارة: الجملة الفعلية التي تتكون من ركنيها الأساسين اللذين هما: الفعل والفاعل وما تعلق بهما من المكملات المتمثل في الجمل الفعلية المذكورة، والجمل كلها في سياق الوصف والتقرير.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الأفعال الماضية فيها دلالة على إحياء ذكريات عالقة بذهنه.

والقصد : استهداف لبيد مخاطبه بهذه العبارة لإبلاغه تميزه عن غيره وأنه صحيح العقل سليم الإرادة.

-فعل الإسناد: الفعل المسند إلى تاء الفاعل "رفَّعْتُها"، والأفعال المسندة لضمير الغيبة "قلقت، ابتل، ترقى وتطعن وتنتحي".

-فعل الإنجاز: تقرير حقيقة يصف موقفه في محافل الخصومة ومقارعة الأعداء من خلال وصف ما يعانيه فرسه من تعب وإجهاد ومشقة ليفر ويكر بصاحبه، وقد اضطربت رحالتها على ظهرها من إسراعها في عدوها وسال نحرها عرقًا وابتلَّ حزامها منه.

د- فعل التأثير بالقول: حمل مخاطبه على الإقرار بحقيقة ما ارتآه وآمن به من أن اعتزازه بذاته وبنظام القيم الذي يؤمن به وهذا من أسباب التوتر الذي يسود العلاقة بينه وبين نوار.

وهو هنا يرمي إلى كسر النسق العام للثقافة في العصر الجاهلي ؛ فشارب الخمر لا يتماسك أمام ملذات الحياة ، ويفقد عقله، لكن الشاعر يتميز بكونه صحيح العقل سليم الإرادة. كما أن تجربة الخمر تسهم في رفع معنوياته فيظل المحبطات التي يعيشها.

-فعل القول :الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المجرور لفظًا" وكثيرةٍ" وخبره جملة "تُرجى" المبنية للمجهول وبقية المكملات.

-الفعل القضوي:

-فعل الإحالة، ويتمثل في: القصد: استهداف المتلقي الافتراضي المعهود بهذه الجملة المنطوية على أفعال يرشد إليها السياق.

-فعل الإسناد: الجملة الاسمية وخبرها، وما عطف عليها.

-فعل الإنجاز: تقرير موقف لبيد من مهاجاته للربيع بن زياد العبسي على باب النعمان.

-فعل التأثير بالقول: حمل المتلقي على أن يقر بالإنكار على دار كثرت غاشيتها ولا يعرف بعضهم بعضًا ترجى عطاياها ويخشى عيبها، فأنكر الشاعر باطل دعاوى تلك الرحال بمن فيها من رجال غلاظ الأعناق كالأسود يهدد بعضهم بعضًا بسبب الأحقاد التي بينهم ، وشبههم بجن البدي في ثباتهم في الخصام والجدال.

-فعل القول :الجملة الاسمية لمكونة من المبتدأ :"جزور أيسار" وخبره الجملة الفعلية "دعوت".

-الفعل القضوي:

-فعل الإحالة، ويتمثل في: العبارة: الجملة الاسمية المسندة إلى الفعل "عوت" وما تعلق به من الجار ومجروره "إلى الندى" و" بمغالق، وما تبعها من مكملات.

والقصد: استهداف المتكلم للمخاطب بأنه يحمي المحتاجين ويمنحهم الطعام بقتل الناقة دون صيد.

-فعل الإسناد: الفعل الماضي "دعوت" المسند إلى تاء الفاعل، و"أدعو" المسند إلى الضمير المستتر، وما تعلق به من جار ومجرور "لعاقر" .

-فعل الإنجاز: تقرير أنه كان يقامر على نحر الإبل لا يبتغي بذلك ربحًا وكسبًا، وإنما يبتغي إطعام الجائعين والمحتاجين الذين كانوا يأوون إليه

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

،فيهم الضيف، وفيهم الجار ، وفيهم العاقر لا ولد له، وفيهم المطفل وقد كثر ولدها ، وفيهم هذه البائسة ، وفيهم البائسات يلزمن أطناب الخيمة كأنهن النوق التي تشد إلى قبور الموتى لا تبرحه حتى تموت عليه.

-فعل التأثير بالقول: حمل الشاعر مخاطبه على الإقرار بأن كل هؤلاء يرزقون عنده رغدًا ، وتقدم لهم الجفان وقد ملئت بالثريد ، وكللت باللحم، فهم ينهمون كأنهم نزلوا -تبالة- وقد أخصبت وكثر فيها الرزق.

علاقته بالضعفاء والمحتاجين: يقذف عليهم (العاقر والمطفل)، وعلاقته بالأقوياء: فيها عزة نفس وكبرياء ، وقدرة على المفاخرة، وعلاقته بمن هم أنداد له لها جانبان: المجامل إذا وصل وصله وإذا صرم صرمه.

الأبيات من ٧٧-٧٩مدح قومه

٧٧- وَيُكَلِّلُونَ إذا الرياحُ تَناوَحَتْ خُلُجًا تُمَدُّ شَوارِعًا أَيْتامُها

٧٨- إنَّا إذَا التَقَتِ المَجامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا لِزازُ عَظيمَةٍ جَشَّامُها

٧٩- وَمُقَسِّمٌ يُعْطي العَشيرَةَ حَقَّهَا وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِها هضَّمُها

-فعل القول: "ويكللون" و "إنا".

-الفعل القضوي:

-فعل الإحالة، ويتمثل في: العبارة : الجملة التي تتكون من الفعل المضارع "يكللون" المسند إلى واو الجماعة ويريد قومه .

والقصد: استهداف لبيد مخاطبه بأن قومه يطعمون الطعام في الشتاء وفي وقت الجهد.

-فعل الإسناد: الأفعال المضارعة التي تفيد الاستمرار والمسندة إلى ضمائر متنوعة سواء لواو الجماعة أو ضمائر مستترة تناسب تنوع وقت إطعامهم الطعام.

-فعل الإنجاز: تقرير حقيقة عاشها لبيد وهي أن القبيلة وحدها تؤكد الاستمرارية ، وأن قيمها وأمجادها تتحدد من ماضٍ بعيد(الأجداد)، وتستمر الآن وفي المستقبل عبر الأطفال.

-فعل التأثير بالقول: حمل لبيد مخاطبه على الإقرار بهذه الحقيقة :تصوير حياته في السلم والحرب ، دون أن يعتز في أي موضع بقتل الآخرين، ولا يقدم صورة لنفسه أو لقبيلته تبرزهم قتلة وغزاة يتباهون بعداوتهم وقدرتهم على إحلال الدماء والإفناء. فاستمرار الماضي في المستقبل في مقابل علاقته بنوار.

-فعل القول: وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي العشيرةَ حَقَّهَا وَمُغَذْمِرٌ لحقوقِها هَضَّامُها

-الفعل القضوي:

-فعل الإحالة، ويتمثل في: العبارة: فعل القول الذي يتكون من الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ "مقسم" وخبره جملة :يعطي"، والجملة الاسمية المعطوفة المكونة من المبتدأ المجرور لفظًا بعد واو "رب" وما تعلق به من جار ومجرور "لحقوقها" وخبره "هضامها".

والقصد :استهداف لبيد مخاطبه بالعبارة التي هي فعل القول لإبلاغه أن القبيلة تفعل الحسن والسيء، لكن السيء قليل.

-فعل الإسناد: الجملتان الاسميتان المعطوفتان وما تعلق بهما من مكملات بإحالة الضمير إلى القبيلة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-الفعل الإنجازي: الفخر بقبيلته وأن السيد منهم يوفر حقوق عشيرته بالهضم من حقوقه.

-فعل التأثير بالقول: الْإقرار بأن القبيلة تفعل السيء لكن هذا قليل بدليل واو رب ، وفي المقابل فهم يقسمون بالعدل لا بغيره ، وإن وجد فهو القليل.

الأبيات من (٨٠- ٨٨): إشارات إلى أفعال شجاعة وقوة ويتنامى الاعتزاز بالقبيلة مع إشارة مفاجئة في البيت الأخير إلى وجود لئام بين أفراد القبيلة يميلون إلى أعدائها.

٨٠- فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِيْنُ عَلَى النّدَى سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنّامُهَا
٨١- مِنْ مَعْشَرٍ سَنّتْ لَهمْ آباؤهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنّةٌ وَإِمامُهَا
٨٢- لا يَطبَعونَ وَلا يَبورُ فَعالُهُم إِذْ لا يَميلُ مَعَ الهوى أَحلامُهَا
٨٣- فَاقْنَعْ بِما قَسَمَ المَليكُ فإنّمَا قَسَمَ الخَلائقَ بَيْنَنا عَلاّمُهَا
٨٤- وَإِذا الأَمَانَةُ قسِّمَتْ في مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظِّنَا قَسّامُهَا
٨٥- فَبَنَى لَنا بَيْتًا رفيعًا سَمْكُهُ فَسَما إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَ غُلامُهَا
٨٦- وَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا العَشِيْرَةُ أُفْظِعَتْ وهمُ فوارِسُهَا وَهمْ حُكّامُها
٨٧- وهمُ رَبيعٌ للمُجَاورِ فيهمُ والمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاولَ عَامُها
٨٨- وَهُمُ العَشيرةُ أنْ يُبَطّيءَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَميلَ مَعَ العَدوِّ لِئَامُهَا

-فعل القول: "ولكلِّ قومٍ سُنّةٌ وإمامُهَا"

– الفعل القضوي–فعل الإحالة، ويتمثل في:العبارة: الجملة التقريرية "ولكلِّ قومٍ سُنّةٌ وإمامُهَا". والقصد: نية الشاعر التوجه بالخطاب إلى كل من سيلحقه الخطاب باكتساب رغائب المعالي والائتمام بمن يليق بهم وبمن يستحقونه.–فعل الإسناد: الجار والمجرور الخبر المقدم وجوبًا "ولكل قوم" والمسند إليه المبتدأ المؤخر "سنة" وما عطف عليه "وإمامها".

–الفعل الإنجازي: التشديد على القدوة والائتمام خلف الأنسب ، وفيها دعوة إلى الاستقامة والاحتراز من غفلة النفس واتباع الهوى.

–فعل القول: فعل الأمر "فاقنع".–الفعل القضوي: ويتكون من

–فعل الإحالة، ويتمثل في: العبارة : الجملة الفعلية المتكونة من الفعل "اقنع" المسند إلى فاعله المستتر وجوبًا. والقصد: توجه الشاعر بالخطاب أو(فعل القول) إلى المخاطب وهو العدو ، أو لكا من يصله الخطاب ليقنع بما قسم الله .–فعل الإسناد: فعل الأمر المسند إلى ضمير المخاطب المستتر وجوبًا ليشمل كل من يصله الخطاب–الفعل الإنجازي: فعل الالتماس، التماس الشاعر من مخاطبيه أن يقنعوا بما قسمه الله لهم فإن قسام المعايش والخلائق وهو الله .– فعل التأثير بالقول: إقناع المخاطب بكون المتكلم على صواب فيما ذهب إليه من أن الله قسم لكل ما استحقه من كمال ونقص ورفعة وصفة. وهنا يظهر الطابع الديني المتكرر في المعلقة.

–فعل القول: "هم السعاة" و "هم ربيع" و "هم العشيرة"، بتكرار الضمير" هم".

–الفعل القضوي، ويتكون من:–فعل الإحالة، ويتمثل في: القصد: إبلاغ المخاطب أن قومه أوفى الأقوام أمانة، وأنهم السعاة في صلاح الحي من

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الديات وغيرها، وهم فوارسها الذين يمنعونها وحكامها الذين يرجع إلى رأيهم ويقبل قولهم ، وهم بمنزلة الربيع في الخصي لمن جاورهم .

-فعل الإسناد(المحمول): الضمير "هم" المتكرر ثلاث مرات والمسند إلى خبره ،وما تعلق به من مكملات.-فعل الإنجاز(المتضمن في القول): السماء والقبيلة فقط أبديتان.-فعل التأثير بالقول: إقناع المخاطب بالاستفادة من الخصال الطيبة وأن يتوافقوا خشية حدوث مالم يحمد عقباه، بقوله" أن يبطئَ حاسد".

نماذج تطبيقية على الأمريات (الطلبيات) في المعلقة

أولًا الدعاء: ضرب من الإنشاء الطلبي إلا أنه يتميز بكونه يدل على الطلب بغير لفظه، وهذا يعني أن الاهتداء إلى غرض الدعاء لا يتم بصيغة معينة ، بل يُهتدى إليه من السياق وملابسات القول. ومما ورد من ذلك في المعلقة :

٤- رزقَتْ مرابيعَ النُجومِ وصابَهَا ودقُ الرواعدِ جوْدُهَا فرهامُها

-فعل القول: (رزقت مرابيع...)-الفعل القضوي :يضم فعل الإحالة بجميع عناصره وفعل الإسناد.-فعل الإحالة: ويتكون من:-المتكلم: وهو لبيد.-المخاطب: وهو المتوجه إليه بالدعاء ، وهو الله -عز وجل- المسؤول دون سواه عن إنجاز الفعل، وهناك المخاطب الذي هو المتلقي ، والذي يحيل عليه ضمير الخطاب ، وأرجح أن يكون أهل زمان الشاعر، ولا مانع-كما سبق- أن يتسع الخطاب ليشمل كل من قدر له أن يتلقاه ولو بعد حين، وإن لم يقصده الشاعر على وجه التعيين.-العبارة: الجملة الدعائية التي تمثل(فعل القول) ، والتي تتكون من "رُزِقَ" المبني للمجهول . -القصد:

توجه الشاعر بعبارة الدعاء التي هي(فعل القول) إلى مخاطب مخصوص أملًا في القبول. واستهداف الشاعر مخاطبه(المتلقي الافتراضي) بالخطاب ابتغاء إبلاغه أن الأمطار مالت على هذه الديار .-فعل الإسناد: الفعل "رُزِق" قصد به الدعاء .-الفعل الإنجازي : وهو فعل الدعاء.-فعل التأثير بالقول: حمل المخاطب الذي هو القارئ أو السامع على الإقرار بالحاجة إلى الاستعانة بالدعاء، وفي ذلك إقرار من الإنسان بضعفه ومحدودية قوته وقدراته. وأن الدعاء في كثير من الأحيان يترجم سوء حال صاحبه الذي أحوجته إلى الاستعانة بالمعين، وبذلك يحصل نوع من التضامن بين المتكلم والمتلقي.

ثانيًا: الأمر: ورد في المعلقة الأمر من قبيل الصيغة(افعل) ، وذلك في قوله:

٨٤- فاقْنَعْ بما قَسَمَ المليكُ فإنّمَا قسمَ الخلائقَ بيننا علاّمُها

-فعل القول: اقنع ب-الفعل القضوي: يضم فعل الإحالة بجميع عناصره وفعل الإسناد.

-فعل الإحالة: ويتكون من:-العبارة: الجملة الفعلية المكونة من الفعل: "اقنع" المسند إلى ضمير المخاطب المستتر وجوبًا.-القصد : توجه لبيد بالخطاب أو(فعل القول) إلى المخاطب ،قد يكون هنا أعداؤه المقصودين بالخطاب، أي فاقنع أيها العدو بما قسم الله تعالى.-فعل الإسناد:و الفعل "اقنع " المسند إلى ضمير المخاطب.-الفعل الإنجازي: وهو فعل الالتماس -خاصة إذا كان الخطاب عامًّا- التماس الشاعر من مخاطبيه الرضا بما قسمه الله.-فعل التأثير بالقول: إقناع المخاطب لقصده لأن الله تعالى قسم لكلٍّ ما استحقه من كمال ونقص.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثالثًا النهي: طلب الكف عن الشيء ، وله صيغه المعروفة، وقد يُعدل بالنهي عن غرضه الأصلي إلى أغراض بلاغية أخرى تستفاد من السياق أو القرائن، منها: النصح والإرشاد في قوله:

٨٩- وَهُمُ العَشيرةُ أنْ يُبَطِّىءَ حاسدٌ أو أن يميلَ معَ العدوِّ لئامُها

-فعل القول: "يبطئ" و "يلوم". ب-الفعل القضوي: ويتكون من:-فعل الإحالة" ويتكون من:-المتكلم: لبيد.-المخاطب: من يحيل عليهم الضمير المتكرر "هم" بغرض تنبيههم عن الشرخ الذي من المحتمل أن يلحق بهم من قبل أعدائهم من داخل القبيلة . وقد يكون الشاعر خاطب نفسه لأنها المعنية بالخطاب ،وهو يجد في هذا التعبير راحة ومتنفسًا ، إلى جانب لفت انتباه المخاطب إلى ما يتمناه.-العبارة: الجملتان الفعليتان "يبطئ" و"يلوم" المسندان للفاعل الاسم الظاهر، وكأنه يحذر منهما لأنهما ظاهرا العداوة .

القصد: تحذير قبيلته من مثل هؤلاء الحساد ، والحث على أن يتوافقوا ويتعاضدوا كراهية أن يبطئ الحساد بعضهم عن بعض ،وميل لئامهم إلى الأعداء ، أو ظاهرتهم إياهم على الأقارب.

-فعل الإسناد: "يبطئ حاسد" و" يلوم لوامها".-الفعل الإنجازي :وهو فعل الالتماس، التماس الشاعر من أفراد قبيلته أن يتوافقوا ويتعاضدوا .د-فعل التأثير بالقول: وهو إقناع قبيلته بأهمية التلاحم وأخذ الحيطة.

فلبيد يرشد مخاطبيه إلى توثيق أواصر المحبة بين الأفراد والجماعات، وعلى قدر اقتناع المخاطب بما يدعو غيره إليه يكون حظ الدعوة من النجاح في الحياة.وقد يكون لبيد قد وجه الخطاب إلى نفسه تعبيرًا عنها إرضاءً لها، لما يجده في التعبير عن تلك الحالة من الراحة وانشراح الصدر .

رابعًا: الاستفهام: الاستفهام من الإنشاء الطلبي، وله أغراض بلاغية يُعْدَل بها عن غرضه الأصلي الذي هو طلب فهم ما لم يكن مفهومًا لدى المتكلم، يرشد إليها السياق والقرائن، منها: الأمر، النهي، التسوية، النفي، الإنكار، التشويق، التقرير، التعظيم، التحقير، الاستبعاد، التعجب، الوعيد، الاستبطاء، والتحسر....ومن ذلك قوله:

١٠- فوقفتُ أسْألُهَا وكيفَ سُؤالُنَا صُمًّا خوالدَ ما يُبينُ كلامُها

يقف الشاعر على هذه الديار وقفة السائل المتذكر ووقفة الحزين الآسف، يود لو تخبره بأخبار الذين كانوا فيها ، ولكنه لا يستغرق في هذا التفكير حتى يرده حزنه إلى الروية والرشد، فينكر على نفسه ذلك ، من سؤال هذه الديار والصخور الصم الخوالد التي فقدت كل حركة وكل نشاط فكيف السبيل إليها، وكيف السبيل لها إلى أن تجيب.

فعل القول:" أسألها" ، و"كيف سؤالنا".

فعل قضوي، ويشمل:

- فعل الإحالة: إحالة إلى الإنسان يتساءل و يسأل لكن الطبيعة لا تجيب، عن طريق الإشارة إليهما بالضمير، تاء الفاعل في" وقفت " والضمير المستتر والمتصل في " أسألها"، اقتضاء عدم كلام حجارة صلاب بواقِ .

-الفعل الإسنادي: يتمثل في الجملتين الفعلية المكونة من محمول الفعل "أسألها" وموضوعه الفاعل المستتر الدال على الديار، والاسمية المكونة من الخبر المقدم "كيف" والمبتدأ المؤخر" سؤالنا" .-الفعل الإنجازي: يتمثل في جملة الاستفهام" أسألها" و" كيف سؤالنا" ،حيث سؤال الطلول عن سكانها وكيف سؤالنا حجارة صلابًا بواق لا يظهر كلامها.-فعل التأثير

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بالقول: الاستفهام هنا قد يكون للتعجب للغموض الذي يسيطر على الموقف وانتهاء حركة الأطلال في القصيدة، أو للإنكار، و "يبين" في البيت العاشر: يقع مجسدًا لولع دائم، فالفعل "وقفت" مع السؤال يشعر بالتحدي الذي يمتلئ صبرًا لو كان وقوفه منتصبًا ناقته مما يوحي بالوعورة، ويستعمل لبيد أسلوب الحجاج للبحث عن مبررات يدرأ بها عجزه أمام هذا التجاهل فيرى أن الديار صم لا تجيب، وهنا يظهر الضعف أمام نأي حبيبته في سياق من التوتر الحاد الذي يظهر وراء الضمير في "أسألها" ليفصح عن رغبة قوية في الاقتراب من عالم الحبيبة المليء بالمتعة الحسية. ويأتي السؤال الثاني "وكيف سؤالنا" تخفيفًا لحدة التوتر التي حلت به فكان بمثابة استراحة المقاتل كي يبدأ من جديد، أو لنقل هي تنفس عن مكبوتات وتراكمات تثلج صدره قبل أن يعود التوتر من جديد.

١٧- مُرِيّةُ حَلّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

فعل القول:" أين منك مرامها" ، الفعل القضوي: ويشتمل على:

-فعل الإحالة: إحالة إلى حبيبته نوار يتساءل عن طريق الإشارة إليهما بالضمير في "مرامها"، الدال على اقتضاء تعذر طلب نوار حبيبته.-فعل الإسناد: يتمثل في الجملة الاسمية المكونة من الخبر المقدم "أين" والمبتدأ المؤخر" مرامها" وما تعلق بها من جار ومجرور "منك".-الفعل الإنجازي: يتمثل في جملة الاستفهام" "أين منك مرامها" ، نوار امرأة من مرة حلت بهذه البلدة وجاورت أهل الحجاز، يريد أنها تحل بفيد أحيانًا وتجاور أهل الحجاز أحيانًا؛ لذا يتعذر مطلبها لأن الحالَّ بفيد لا يكون مجاورًا أخل الحجاز لأن بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة.-فعل التأثير بالقول: الاستفهام هنا قد يكون للتعجب أو للإنكار.

٣٦- أفَتِلْكَ أم وحْشِيّةٌ مسبوعَةٌ خذلتْ وهادِيةُ الصِّوارِ قِوَامُها

-فعل القول: الاستفهام في قوله: "أفتلك أم وحشية مسبوعة ....خنساء إن المنايا لا تضيع سهامها": تغير اللهجة الشعرية حال وقوع البقرة المسبوعة في سياق الموت الحاضر غافلة عن وليدها إلى تقرير يعمم التجربة الوجودية .-الفعل القضوي: ويشتمل على:-فعل الإحالة بعناصره ومنها:: القصد: توجه الشاعر بالخطاب إلى المتلقي لإبلاغه أن البقرة تحيا لحظة البحث في جو من الموت واليأس الكامل، إنها تتحرك في إطار من الموت. -فعل الإسناد: الفعل" خذلت"، و"فلم يرم" المسندين إلى الضمير المستتر الذي يحيل على البقرة الوحشية.

-الفعل الإنجازي: فعل التحقير "خذلت" البقرة تحيا لحظة البحث في جو من الموت واليأس الكامل، إنها تتحرك في إطار من الموت.-فعل التأثير بالقول : بيان حقيقة سياق الموت، فالموت هنا نتيجة التخلي والخذلان.و الشاعر جمع بين التأثير والإقناع، بحيث يجد المخاطب نفسه محمولًا على الاعتبار بما مضى بمجرد احتكامه إلى العقل أو الوجدان أو إليهما معًا، ففي مثل هذه الأحوال، أحوال الماضين، تختلط المشاعر والأحاسيس بالأفكار.

٥٥- أوَلم تكنْ تدري نَوَارُ بأنّني وَصّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذّامُها

-فعل القول: "أولم تكن تدري نوار": فجملة الاستفهام تمثل فعل القول.

-الفعل القضوي: ويشمل:-فعل الإحالة: بعناصره المكونة له-غير المتكلم والمخاطب- وهي:

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-العبارة أو الجملة: وهي الملفوظ المتمثل في فعل القول الذي هو الجمل الاسمية التابعة للقول: أنني وصال عقد، تراك أمكنة"-القصد: وتشترك في تكوينه عدة عناصر تعد أركانًا لا وجود لقصد بدونها وهي المتكلم، والمخاطب، والعبارة الحاملة للقصد، والسياق الحاضن ، وقصد الشاعر هنا أن يتعزى بذكر حبيبته مفتخرًا بما منحه الله من خصال الحزم والكرامة والعزة والإباء. -فعل الإسناد: وهو الخبر في قوله: وصال عقد ، وتراك أمكنة .-فعل الإنجاز: تقرير حقيقة يراها الشاعر مفادها :استفهام يدل على أنه يعاني من حالة قلق طاغية وتردد وانعدام للقدرة على اتخاذ قرار نهائي بفصم العلاقة بينه وبين نوار ، فهو من جهة يمرر مرارًا قدرته على تحقيق هذا الفصم ، لكنه من جهة أخرى لا ينجز ذلك أبدًا.- فعل التأثير بالقول : حمل المتلقي على الاقتناع بما قرره الشاعر من تأكيد الجانب الإيجابي في الحياة ، العلاقة الاجتماعية، الفرد والمجموعة، توحيد الهوية . يجسد قيم القبيلة في شخصه حيث الكرم والقربان والتضحية...كما أنه يتنازع مع قبائل أخرى حول الدية، ويدعو إلى ناقة الميسر وتوزع على المعوزين بإطعام الضيف والغريب، وهنا يتبين البعد التداولي للاستفهام في القصيدة حيث خرجت أداة الاستفهام (الهمزة) من دلالة الطلب إلى دلالتين: الأولى: دلالة التعجيز والبحث عن المستحيل، و الثانية: دلالته على الحيرة.

المستويات اللغوية في المعلقة

يسعى البحث إلى تحليل التماسك النصي [١] لمعلقة لبيد: هناك مصطلحات تدل على التماسك الشكلي ، مثل: الاتساق والسبك، ومصطلحات تدل على التماسك الدلالي، مثل: الانسجام والحبك، لتحقيق التماسك الشكلي ، والتماسك المضموني، ومن المعايير التي تمنح النص صفة الاتصالية والنصية: الاتساق(التماسك النحوي)[٢] Cohesion، الانسجام(التماسك الدلالي) Coherence [٣] ، والقصديةinentionality [٤] ،

(١) محمد عبدالباسط عيد: انظر النص والخطاب، ص ١٨١، و محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص ٢٣،
ــ وانظر: عزة شبل: علم لغة النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر ، ط٢، ٢٠٠٧م، ص ١٠١.

(٢) يهتم بالجانب الشكلي (نحوي/معجمي) للنص من خلال النظر إلى كيفية ربط الكلمات وحسن تجاورها مع بعض.

(٣) هدفه: الربط بين تصورات علم النص.

(٤) إستراتيجيات القصد :أولًا الإستراتيجية التضامنية: وهي الإستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها بإزالة معالق الفروق بينهما ، فهي محاولة التقرب من المرسل إليه، ومن أدواتها اللغوية: العَلَم: يستعمل المرسل الاسم الأول للمرسل إليه عند ندائه أو عند الحديث عنه ، والكنية أو اللقب: يستعمل المرسل الكنية عوضًا عن الاسم الأول لقدر من الرسمية، أما اللقب فقد أصبح استعماله تداوليًّا على التضامن بشرط أن يتلفظ به المرسل بتنغيم مناسب للسياق والمعنى أو القصد، والمكاشفة: يعد كشف الذات عنصرًا من عناصر التضامن أو دليلًا على القرب ، فاستعمال الصراحة مع المرسل إليه دليل على التضامن والثقة فيه. وقد وظف الشاعر الإستراتيجية التضامنية لبيان قصده أو الإخبار بالأمر على وجه الحقيقة ما يعكس صدقه وعدم نفاقه لأنه كشف لأصدقائه أولًا وللسامعين ثانيًا .

ثانيًا: الإستراتيجية التوجيهية: تتسم هذه الإستراتيجية بالوضوح في التعبير عن قصد المرسل فلا يدع فرصة للمرسل إليه للتأويل ومن الوسائل اللغوية لهذه الإستراتيجية :الأمر: التوجيه باستعمال صيغة الأمر ، والنهي: وظف الشاعر أسلوب النهي ليبين قصده في الخطاب، والاستفهام: خرجت ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض تفهم من سياق الكلام ودلالته. =

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والتناص Interxuality [١]

ولتحليل هذا التماسك سوف يتناول البحث المستويات الأربعة التالية في المعلقة:

١-المستوى المعجمي (الاتساق المعجمي): يُعَدُّ التماسك المعجمي مظهرًا من مظاهر التماسك النصي ، ويتمثل في المفردات المنسجمة مع المعنى المقصود، وعماد الاتساق المعجمي هو المعجم وما يقوم بين وحداته من العلاقات . وظهر الربط على هذا المستوى المعجمي في معلقة لبيد من خلال: التكرار، التضام (ترادف-تضاد)، والعلاقات السياقية من خلال الحقول الدلالية. وتفصيل ذلك على النحو التالي:

أولًا: التكرار: يقوم بالربط (الجمع بين الكلامين) ، ووظيفته التداولية: لفت أسماع المتلقين إلى أن هذا الكلام أهميته لا ينبغي إغفالها، ويكون للحرف، والكلمة ، والجملة. ويقصد به تكرار مفردة بإعادتها أو بمرادفها ، فقد تأتي الكلمة المكررة في منتصف النص أو في آخره ، وتحمل معها إحالة على الكلمة الأولى ، وتوجد نوعًا من الاتساق عن طريق هذا التكرار.يمثل التكرار في شعر لبيد ظاهرة تستحق الدراسة ، فالتكرار عنده

= ثالثًا الإستراتيجية التلميحية: يوظف المرسل بعض الأدوات والآليات للتلميح إلى قصده قصدًا معينًا في الخطاب، ومن هذه الأدوات : ألفاظ الكنايات، الروابط الإنجازية، التشبيه،-التشبيه: الكاف (كدخان ٣١، ٣٢)، (كما ٢) ، (كجمانة ٤٣)، (كجذع٦٦)
كأن (كأنها٨، ١٥، ٢٤، ٧١)، (كأن ١٤) ،(كأنما ٧٥) ،و(مثل ٧٦) الاستعارة، الكناية، التهكم، السخرية، التعريض، المخالفة ، الموافقة، والاستلزام.

(١) ستضمن العلاقة بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به، وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أو من غير واسطة.

متفاوت ما بين الحرف والكلمة والظاهرة، ولكل من هذه التكرارات شعريته الخاصة ذات الارتباط بالمبدع والمتلقي على حدٍّ سواء.ويلجأ الشاعر إلى التكرار حين يحس بنوع من تراخي التوتر العاطفي، فتأتي الإشارة لتحريك الانفعال .

– تكرار الحرف والكلمة: لا يقصد الباحث بالحرف هنا الحرف المفرد مثل الرويّ مثلًا، وإنما سيقتصر الحديث على :تكرار الفاء: كرر لبيد هذا الحرف بقصد قد بناه في نفسه، فالشاعر مأسور إلى تسلسل معين للحدث تسلسلًا يهدف إلى التتابع والتسلسل والتعاقب.أما المتلقي فإنه يخرج بفائدة من تكرار هذا الحرف وهي ذاك الاندهاش بتعاقب الحدث وتزامنه في نفس الشاعر وفي بناء القصيدة، فيدرك المتلقي أن الحدث أو المكان أو الصفة التي نظمها الشاعر في قصيدته لا يمكن أن يتقدم أحدها على الآخر ، وبذلك استطاع هذا الحرف أن ينظم القصيدة في بناء متكامل ترى فيه كل كلمة قد تعلقت بسابقتها ولاحقتها حتى أنك لا يمكنك أن تقدم لفظة على أخرى.وقد تكررت الفاء في المعلقة ثماني عشرة مرة [١] ، ومن الأمثلة على ذلك:

٢- فمدافعُ الرّيّانِ عرّيَ رسْمُها خلقاً كما ضَمِنَ الوُحِيّ سِلامُها

٤- رزقَتْ مرابيعَ النُّجومِ وصابَهَا ودقُ الرواعدِ جوْدُهَا فرهامُها

تكرار "قد": تكررت "قد" ثلاث مرات مع الفعل الماضي دلالة على التحقق [٢] ،منها:

(١) انظر الأبيات رقم: ٢، ٤، ٦، ١٢، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٤، ٤٣، ٤٨، ٥٣، ٦٤، ٧٥، ٨٣، ٨٤.

(٢) ٢٦، ٥٨، ٦٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٦- يعلوُ بها حدبُ الإكامِ مسحّجٌ قَد رابَهُ عصيانُهَا ووحَامُها

تكرار كلمة (حتى):تفيد كلمة(حتى) معنى الحركة والتغيير وانقلاب الحال، فبعد الاستقرار والثبات انقطعت (السعادة) ليصل الشاعر إلى لحظة من انقلاب زمنه.وهذه اليقينية ما كانت لتأتي لو لم تتكرر كلمة(حتى) ، فكلمة (حتى) هي المحور الذي تدور حوله القصيدة بجملتها.

وقد تكررت في ستة أبيات [١] ، منها:

٤٤- حتى إذا انحسَرَ الظلامُ وَأسْفَرَتْ بكرتْ تزلُّ عن الثَّرَى أزْلامُها

تكرار كلمة(هم)

تكرار (هم) للإشادة بقومه والإعلاء من شأنهم ، وفيه تضخيم للقبيلة أمام العدو . ف " هم" هنا قادرة على إنجاز ما يعجز الآخر عن تحقيقه، فهي قبيلة قادرة على إزالة ما يقف أمامها من عوائق ، وقادرة على فك أسر أفرادها إذا وقعوا في الأسر. وهنا تكمن شعرية التكرار ، فالاعتزاز بالقبيلة سر الوجود والبقاء، وهو في شأنه هذا سار كما سار الجاهليون جميعًا.وقد تكررت "هم" في الأبيات الثلاثة الأخيرة:

٨٦- وَهُمُ السُّعَاةُ إذا العشيرةُ أُفْظِعَتْ وهمُ فوارِسُهَا وَهمْ حُكّامُها

٨٧- وهمُ رَبيعٌ للمُجَاورِ فيهمُ والمرملاتِ إذا تطاولَ عَامُها

٨٨- وَهُمُ العَشيرةُ أنْ يُبَطّىءَ حاسدٌ أو أن يميلَ معَ العدوِّ لئامُها

-تكرار "توار" في موضعين [٢] ، وكذلك كلمة "الرياح" [٣] .

(١) ٢٨، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٦٥، ٦٧.
(٢) ١٦، ٥٥.
(٣) البيتان: ٦٢.، و٧٧.

– تكرار الظاهرة: يقصد بالظاهرة هنا: الأمور التي تعامل معها لبيد شأنه شأن شعراء الجاهلية لتغدو هذه الأمور ظاهرة يتشابه فيها كل الشعراء.ومن هذه الظواهر وما يتصل بها [١] :

الجبال: (رضام١٥،مشارق الجبلين١٨، الأكام٢٦، آرامها٢٧، إكامها٥٣).

الطبيعة وما يتصل بها من: حجارة ورمل وسراب(سِلام٢، أنقاء و هِيام ٤١،السراب٥٣)، ومياه ، وأمطار، وسيول ،وريح(مرابيع، جودها فرهامها ٤، سارية٥، واكف و ديمة و تسجامٍ ٤٠، غمام ٤٢، نِهاء٤٥، ريح و الشَّمال و قِرَّة٦٢،الرياح٧٧).المواضع:(منى، غولها فرجامها ١، توضح ووجرة١٤، بيشة١٥،فيد و الحجاز١٧، مَحجَّر وفردة ووخام١٨،الثَّلْبوت والمراقب٢٧، صعائد٤٥،تَبالة٧٥).الموت:(أحمَّ و الحُتُوف ٥١، ضُرِّجت بدم٥٢، تطعن٦٩).

– تكرار الحيوان وقصته [٢] :كرر لبيد صور بعض الحيوانات ،حيث اقترن بالعوالم الإنسانية الجاهلية، والطلل ورحيل الأحبة، وقضية الاختراق لعالم الصحراء ، وعالم الأهوال والصعاب التي كابدها الجاهلي .والناقة عنده مرتبطة بالرحلة وقدرتها غلى اختراق الصعاب إذ يمتطيها معلنًا رحلته عندما تتراكم عليه الهموم .وها هي الكلمات التي عبر بها لبيد عن الحيوان :(ظباؤها ونعامها٦، العين ٧،نعاج وظباء١٤، الأحقب والفحول ٢٥،وحشية و مسبوعة و هادية الصوار٣٦،الفرير٣٧،غبس٣٨،كساب و سخام٥٢، جزور٧٣).

(١) هنا اكتفيت بذكر الكلمة موضع الشاهد ورقم البيت بجوارها.
(٢) سبق الحديث عن رمزية الحيوان في المعلقة .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانيًا :التضام :يكون التضام بمجموعة من العلاقات التي تحكم أي زوج من الكلمات، إذ ترتبط هذه الكلمات فيما بينها بالعلاقة الكامنة بينهـا، كـأن تكون علاقة (ترادف) ،أو علاقة (تضاد) .

-علاقة ترادف: ونماذج ذلك في المعلقة:-"صمًّا- ما يبين كلامها" في قوله:

١٠- فوقفتُ أسْألُهَا وكيفَ سُؤالُنَا صُمّاً خوالدَ ما يُبينُ كلامُها

-"عريت-غودر" في قوله:

١١- عرِيتْ وكان بها الجميعُ فأبكرُوا منها وَغُودرَ نُؤيُها وَثُمَامُها

-"تذكر-نأت" في قوله:

١٦- بلْ ما تذكرُ منْ نوارَ وقد نأتْ وَتَقَطّعَتْ أسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

-"غداة -أصبحت" في قوله:

٦٢- وغداةِ ريحٍ قَدْ وزعتُ وَقَرّةٍ إذ أصْبَحَتْ بيدِ الشّمالِ زمامُها

-"علوت-أسهلت" في قوله:

٦٤- فعَلوتُ مرتقباً عَلى ذي هَبْـوَةٍ حَرِجٍ إلى أعلامِهِنّ قَتَامُها

٦٦- أسْهلْتُ وانتصَبتْ كجـذع منيفَة جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دونها جُرّامُها

-"كافر-أجن" في قوله:

- حتى إذا ألْقَتْ يداً في كـافرٍ وَأجَنّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُها

-"أسبل-ابتلّ" في قوله:

٦٨- قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأسْبَلَ نَحْرُهَا وابتلّ من زَبَدِ الحميمِ حِزَامُهَا

-علاقة تضاد: ومن نماذج ذلك في المعلقة: -"تضيء-الظلام" في قوله:

٤٣- وتُضيءُ في وَجْهِ الظلام مُنِيرةً كجمانَةِ البحريّ سُلّ نظامُها

-" انحسر -أسفر" في قوله:

٤٤- حتى إذا انحسَرَ الظلامُ وَأسْفَرَتْ بكرتْ تزلُّ عن الثَّرَى أزْلامُها

-"إرضاعها-فطامها" في قوله:

٤٦- حتى إذا يَئِسَتْ وأسْحَقَ حَالِقٌ لم يُبلهِ إرْضاعُها وفِطَامُها

-"خلفها-أمامها" في قوله:

٤٨- فَغَدَتْ كلا الفَرجَينِ تَحْسَبُ أنّهُ مَولى المخافة خلفُها وأمامُها

وغير ذلك من الأمثلة. (١)

(١) عاقر ومطفل ٧٤، و مُقَسِّم -مُغَذْمِر ٧٩،كهلها -غلامها ٨٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثالثاً: العلاقات السياقية من خلال الحقول الدلالية

الحقول الدلالية للنص: للكشف عن اجتماع عدد من الألفاظ ترتبط بموضوع يمثل العلة في استدعائها سياقيًّا، ومن ذلك:مفردات الأعضاء (صلبها وسنامها٢٢،شلو٣٨،أعصامها٤٩،مدرية ٥٠).-مفردات الجبال[١].- مفردات تدل على حجارة ورمل وسراب [٢] .-مفردات تدل على حركة ونشاط (علا وأطفلت٦، تكنسو١٢١،هباب و راح٢٤، يعلو، ٢٦، طال٢٨، رجعا٢٩، يكير و يُشَبُّ٣١،غُلِثَت٣٢، مضى وقدمها و عردت ٣٣،توسطا و صدَّغا٣٤،طوفها٣٧،صادفن فأصبنها٣٩،تجتاف و قالص٤١ ، يعلو٤٢، انحسر و أسفرت ٤٤،أحمَّ ٥١،أعلَّ و هبَّ٦١،سخنت وخفَّ٦٧،سما٨٣).- مفردات الحيوان (ظباؤها ونعامها٦، العين ٧،نعاج وظباء١٤، الأحقب والفحول ٢٥، وحشية ومسبوعة و هادية الصوار٣٦، الفرير٣٧، غبس٣٨، كساب و سخام٥٢، جزور٧٣).-أفعال الرأي(تحسب٤٨، أيقنت ٥١، تدري ٥٥). -مفردات تدل على صوت عالٍ(إرزامها٥، تُصِرُّ١٢،تغالى٢٣، طرد وضربها وكدامها٢٥، تنازعا٣١،مسبوعة٣٦، بُغامُها٣٧،أصبنها وتطيش سهامها٣٩، أسبل ويُروي٤٠، سُلَّ٤٣،بكرت و تزل ٤٤، تسمعت رز٤٧،لحقن واعتكرت ٥٠، تذودهن٥١،تقصدت و ضُرِّجت ٥٢،كرينة و بمؤتَّر٦٠، بنوا٨٤ ،الدجاج٦١،يفخر٧٢،هبطا٧٥،تطاول٨٧).-مفردات تدل على غطاء(خيام١٢،محفوف و كِلَّة وقرامها١٣،حميت ٦٣،كافر و أجنَّ٦٥، تأوي٧٦).-مفردات تدل على قلق وحيرة(شاقتك ١٢،خوفها٢٧،علهت و تبلد ٤٥،يئست وأسحق ٤٦، راعها و سقامها ٤٧، عدت٤٨، يئس٤٩،

(١) (رضام١٥،مشارق الجبلين١٨،الأكام٢٦،آرامها٢٧،إكامها٥٣).
(٢) (سِلام٢، أنقاء و هِيام ٤١،السراب٥٣).

رقص٥٣، تأتاله٦٠،قَلِقَتْ٧٨، غُلْب و تشذَّر٧١، أنكـرْتُ٧٢، أفظعـت٨٧، يلوم٨٨).- مفردات تدل على محو وتغير (عفت، تأبد١،رسـم٢، عريـت وغودر ١١،تحملوا١٢،نأت وتقطعت١٦،اقطع٢٠، تعرَّض، صرم و ضلعت و زاغ٢١،أحنق٢٢،تركن٢٢،تحسـرت وتقطعـت ٢٣،يطبعـون و يبـور وتميل٨٢)-مفردات المواضع [١] .-مفردات تدل على الموت [٢] -مفـردات المياه والأمطار والسيول والـريح [٣] .-مفـردات النبـات (الأيهقـان ٦، أثل١٥،الشفا٣٠،عرفج٣٢، اليراع وغابة٣٥).

٢-المستوى الصوتي: قد يجسد المتكلم خطابًا تـداوليًّا فـي مسـتواه الصوتي: جاءت المعلقة على وقع بحر الكامل بتفعيلته "متفـاعلن" مكـررة ثلاث مرات في كل شطر بشكل متوازٍ، يعكس حالة نفسية يترجمها التـوتر الانفعالي العاطفي ليغدو الإيقاع عنصرًا أساسيًّا تتحقق به شعرية النص. أما على صعيد الإيقاع الداخلي فنجد نزعين من الموسيقى خارجية وداخليـة ، فأما الموسيقى الخارجية فهي إيقاع البحر الشعري ممثلًا في تفعيلاته، وأمـا الموسيقى الداخلية فتتأتي بفعل انسجام الحروف والألفاظ والذي يؤدي بدوره إلى توافق وانسجام في الألفاظ، مما يكون بنية موحدة تتفاعـل مـع بقيـة المستويات الأخرى في تشكيلها للخطاب الشعري.

والمعلقة بها كلمات ذات نبر قوي وانفعال، ومن ذلك:-كلمات تدل على قوة الانفعال وعدم الاستسلام والرضوخ إلى الواقع، حيث نجد مفردات تـدل

---

(١) (منى، غولها فرجامها ١،توضح ووجـرة١٤، بيشـة١٥،فيـد و الحجـاز١٧، مَحجَّـر وفـردة ووخام١٨،الثَّلْبوت والمراقب٢٧، صعائد٤٥،تَبالة٧٥).

(٢) (أحمَّ و الحُتُوف ٥١،ضُرِّجت بدم٥٢، تطعن٦٩).

(٣) (مرابيع، جودها فرهامها ٤، سارية٥، واكف و ديمة و تسجامٍ ٤٠، غمام ٤٢، نهاء٤٥، ريـح و الشَّمال و قِرَّة٦٢،الرياح٧٧).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

على الحياة المهددة بالخراب ممثلة في الوقوف على الأطلال المُقْفِرَة، مثل: (عفت، تأبد١،رسم٢، عريت وغودر ١١،تحملوا١٢،نأت وتقطعت١٦، اقطع٢٠، تعرَّض، صرم و ضلعت و زاغ٢١،أحنق٢٢،تركن٢٢،تحسرت وتقطعت ٢٣،يطبعون و يبور وتميل٨٢).-كلمات تدل على :صوت عالٍ [(١)] .

وعبارات المعلقة تبدو غريبة وصعبة وغامضة لكنها معبرة عن واقع الشاعر الذي يعيشه ، وماضيه الذي عاشه ، فلقد عبر عن الديار وما آلت إليه من خراب.

٣-المستوى الصرفي: جاء في المعلقة استعمال صيغ متدرجة في دلالتها الصرفية حسب سياق الخطاب، منها: -صيغ المبالغة: (وصَّال٥٥، ترَّاك٥٦، رَفَّعْتُها٦٧،يكللون٧٧، سَمْح كسوب٨٠،قُسِّمتْ قَسَّمُها٨٥).-الفعل المبني للمجهول، حيث الوظيفة التداولية "المحور" في الخطاب المبني للمجهول إلى نائب الفاعل :(تُمَدُّ٧٧،قُسِّمتْ٨٥).

٤-المستوى التركيبي: من أهم الأبواب التي عالجت المستوى التركيبي: ١-الحذف: الحذف عنصر من عناصر الاتساق فهو منوي في ذهن المتكلم ، والمحذوف كالمذكور خاصة إذا وجد الدليل عليه.ومن النماذج التي حققت التماسك النصي هنا حذف "رب" في موضعين ، هما:

٦٢- وغداةِ ريحٍ قَدْ وزعتُ وَقَرّةٍ إذ أصْبَحَتْ بيدِ الشّمالِ زمامُها

٧٠- وكثيرةٍ غُرَباؤهَا مَجْهُولَةٍ ترجَى نوافِلُها ويخْشَى ذامُها

(١) (إرزامها٥، تُصِرُّ١٢،تغالى٢٣، طرد وضربها وكدامها٢٥، تنازعا٣١،مسبوعة٣٦، بُغامُها٣٧،أصبنها ونطيش سهامها٣٩، أسبل ويُروي٤٠، سُلَّ٤٣،بكرت و تزل ٤٤، تسمعت رز٤٧،لحقن واعتكرت ٥٠، تذودهن٥١،تقصدت و ضُرِّجت ٥٢،كرينة و بمؤتَّر٦٠، بنوا٨٤،الدجاج٦١،يفخر٧٢،هبطا٧٥،تطاول٨٧).

٢-الإحالة ودورها في اتساق النص:

تطلق الإحالة على قسم من الألفاظ لا يملك دلالة مستقلة بل يعود على العنصر أو عناصر مذكورة في النص، وهذا الترابط بين العنصرين لا يتم إلا من خلال وسائل أو أدوات إحالية، هي: الضمائر، وأسماء الإشارة.

أ- الإحالة بالضمائر في المعلقة: يهتم البحث هنا ببيان التماسك الدلالي على مستوى المعاني من خلال الضمائر ومرجعيتها.الضمائر الشخصية نوع من الكنايات، والكنايات جنس من التلميح المغني عن التصريح قصدًا إلى الإيجاز واحترازًا من التطويل وللعلم السابق بالمضمر، ومن هنا يظهر البعد التداولي لها وهو مراعاة ظروف الاستعمال اللغوي(الاحتراز عنم التطويل).ويتنوع توزُّع هذه الضمائر حسب المقام في أنحاء المعلقة ، حيث حفلت المعلقة بحشد كبير من الضمائر ، وهي في الغالب تحيل إلى مرجع سابق، وأغلب الضمائر الواردة في المعلقة تعود إلى :بيان ربط الضمير بالمرجعية لتحقيق التماسك في الخطاب من خلال الإحالة الضميرية كما أسهم في تحقيق الترابط الدلالي من خلال تسلسل الأحداث وتتابعها في وضوح تام خالٍ من أي غموض أو إبهام.

ويعد الضمير من أكثر وسائل الاتساق دورانًا في الكلام والأكثر استعمالًا، إذ يلجأ إلى الضمير لكونه عنصرًا إحاليًّا يستغني به عن تكرار الاسم. والضمائر في النص كثيرة وإحالاتها متعددة ، منها :

الضمير العائد "الهاء" الذي يمثل وظيفة نحوية وأخرى إيقاعية في قوله: محلها، مقامها، غولها، رجامها، وهذا الضمير العائد الذي يمثل رتبة متأخرة يعد وصلًا بين أجزاء القصيدة، ويعد امتدادًا للديار التي اضمحلت

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وانمحت وغدت آثارًا بائدة، ويمثل الضمير العائد ارتباط الديار بأصحابها .ضمائر الغيبة(١-١١الديار)،(١٦- ١٨ نوار)،(٢٢- ٢٤الناقة)، (٢٥-٣٥ الأتان)، (٣٦- ٥٢ البقرة الوحشية)، (٨١- ٨٨ القبيلة) . المتكلم (١٠، ٥٨-٧٤، ٧٨) المخاطب(١٢، ٥٧) الضمائر البارزة:(هي ٣٣)، (أنني ٥٥)، (إنا ٧٨)، (أنت ٥٧)، و(هم)[١]

تقوم الضمائر بوظيفة مهمة في تحقيق التماسك النصي والتماسك الدلالي الذي يظهر في الانسجام بين الأبيات والربط المحكم بين المواضيع الجزئية التي تتلاحم حتى تشكل البنية الكلية للمعلقة المتماسكة في مبناها ومعناها.

ب- الإحالة باسم الإشارة: أسماء الإشارة من المشيرات الإحالية، وقد يعمل اسم الإشارة عمل الضمير في الإحالة على كلمة أو كلام سابق أو لاحق ، ولأسماء الإشارة آليات سياقية تداولية في معلقة لبيد في استحضار المشار إليه إلى طرفي الخطاب ،ومما جاء في المعلقة: "تلك" في قوله:

٣٦- أفَتِلْكَ أم وحْشِيّةٌ مسبوعَةٌ خذلتْ وهاديةُ الصّوارِ قِوَامُها

٥٣- فبتلْكَ إذْ رقَصَ اللوامعُ بالضُّحى واجتابَ أردِيةَ السّرَابِ إكامُها

٣-العطف: العطف من وسائل الاتساق ، وتتمثل هذه الوسيلة في حروف العطف الرابطة بين كلمات النص وجمله ، ويعد الباحثون في علم اللغة النصي العطف من أهم وسائل الاتساق وأكثرها شيوعًا، أما حالات العطف في المعلقة فهي كثيرة ، منها ما يربط بين جملتين فعليتين أو جملتين اسميتين، أو ربط جملة فعلية بأخرى اسمية، أو العكس، ومن

(١) سبق ذكر نماذجه الثلاثة في تكرار الضمير.

العطف ما ربط بين اسمين ، ومن العطف ما ربط بين جزأين من النص، كل جزء منهما يتضمن مجموعة من الجمل أو العبارات ،والبحث يبين دور العطف في اتساق النص وترابط أجزائه من خلال:

-ربط يفيد مطلق الجمع: ربط صورتين أو أكثر بالجمع بينهما.(العطف بالواو) [١] وحرف الواو لمطلق الجمع ،وقد ربط مجموعة جمل القصة الثانية بمجموع جمل القصة الأولى في المعلقة. ويمثل الرابط "الواو" تتابعًا بين الأحداث كما في قوله:

٧- والعينُ ساكِنةٌ على أطْلائِها عُوذاً تَأجّلُ بالفضَاءِ بِهَامُها

٨- وجَلا السُّيولُ عن الطّلُولِ كأنّها زبرٌ تجِدُّ متونَها أقْلامُها

٩- أوْ رَجْعُ واشِمةٍ أُسِفّ نَؤورُهَا كفَفاً تعرّضَ فوقَهنّ وشامُها

وتمثل "الواو" الاستئنافية في البيت الثاني بداية الكشف عن هذه الأطلال وهي تكشف بواسطة السيول ، والانكشاف هنا يمثل الكشف عن الأطلال البالية وعن المستور، أي إظهار الحياة بشكل مختلف وهو العودة إلى الحياة المؤنسة التي كان يحياها الشاعر.

ومن الروابط النصية أيضًا الرابط "أو" الذي يفيد التخيير ، لكنه في هذا السياق أفاد التتابع بمعنى أن الحدث متواصل والحياة تتجدد وتظهر وتنكشف.-ربط يفيد التخيير: ربط صورتين أو أكثر على سبيل الاختيار.(العطف ب أو) [٢] -ربط يفيد التدرج: تحقق صورة يتوقف على

(١) الأبيات رقم: ٥، ٧، ١١، ١٤، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٤٧، ٥٢، ٦٣، ٧٣، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١.

(٢) الأبيات رقم: ٩، ١٨، ١٩، ٢٥، ٥٤، ٥٩، ٨٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حدوث الأخرى.(العطف ب حتى) [١] –ربط سببي: إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين ، وتندرج ضمنه علاقات خاصة ، كالنتيجة، والسبب، والشرط.

وجاء الربط بالشرط في المعلقة ب"إذا" في أربعة أبيات [٢]، و ب "إذ" في خمسة أبيات [٣] . فهذه الجمل الشرطية تأتي في سياق الحكمة التي يقدمها بعد ذكر حبيبته يتناسى بها تجاهل حبيبته التي يلتف عالمها بالصمت .كما أن هذه الجمل الشرطية تأتي في مواقف البطولة كمنحنى طبيعي لشخصيته الصلبة مبررًا بها عجزه أمام حبيبته ببيان جزء من سيرته الذاتية الخاصة لرفع معنوياته في ظل المحبطات التي تُسيِّج حياته.

–روابط معنوية: المقصود به ترابط الجمل عن طريق الإسناد والتبعية والإضافة ، وغيرها. ويعتبر الإسناد أهم أنواع الربط المعنوي ، وهو يقع في المتتاليات النصية ، وهو خاصية معنوية تساهم في فهم كل جملة مكونة للنص وعلاقاتها بالجمل السابقة واللاحقة. ومن أمثلة علاقات الإسناد قوله:

١- عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُهَا بمنًى تأبّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا

فالمسند هو الفعل "عفت" والمسند إليه "الديار" ، وقد توالى الفعل بأسماء عبر تتابعات نصية، وقد شكل هذا الفعل حركة سريعة دلت على الرحيل دون رجعة، ودل على خلو ذلك المكان من الأصحاب،و قوله:–

فَعَلا فُرُوعُ الأيْهُقَانِ وَأطْفَلَتْ بالجلهتين ظباؤهَا ونعامُها

(١) الأبيات ٢٨، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٦٥، ٦٧.
(٢) الأبيات رقم: ٢١، ٢٣، ٨٦، ٨٨.
(٣) الأبيات رقم : ٥٣، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٨٢.

فارتباط المسند بالمسند إليه "علا فروع" و "أطفلت ظباؤها" في هذا البيت يريد به إحياء المكان وبعث الحركة والحياة التي ألفها.وهذه الروابط المعنوية توثق العلاقة بين ركني الإسناد ، وتحقق الانسجام والترابط.

٤-التضمين(التناص): وهو-في الشعر-أن يضمن الشاعر كلامه شيئًا من مشهور الغير، كذكر نص قرآني أو حديث نبوي في الشعر، ومنه قول لبيد في معلقته مضمنًا بعض الألفاظ من القرآن الكريم ، أو الحديث النبوي الشريف، أو الحِكم، وهو نوع من التناص المشروع الذي يكسب النص الشعري قوة وجمالًا ، ونماذج ذلك :

أ- التضمين من ألفاظ القرآن الكريم (مشارق، سبعًا، والأمانة).

- "مشارق" حيث حلت حبيبته نوار جانبي جبلي طي التي تلي المشرق، اقتباسًا من قوله تعالى : (مشارق الأرض ومغاربها)[١] ، والجامع : تمليك الأرض ، وكأن نوار حبيبته قد استقرت بأرض الشام وتملكتها كما أن بني إسرائيل قد تملكوا الأرض المقدسة.

١٨- بمشارقِ الجبلين أو بِمُحَجّرٍ فَتَضَمّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

-كلمة "سبعًا" في وصف البقرة التي أمضت في الجزع وترددت متحيرة في وهاد هذا الموضع ومواضع غدرانه سبع ليال وقد كملت أيام تلك الليالي، اقتباسًا من قوله تعالى:(وبنينا فوقكم سبعًا شدادًا)[٢] ،والجامع بينهما :الإحكام دون صدوع أو فتور فلا يبليهن مر الليالي والأيام، حيث يقول لبيد:

(١) الآية١٣٧ من سورة الأعراف.
(٢) الآية ١٢ من سورة النبأ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤٥- عَلِهَتْ تَرَدّدُ في نِهاءِ صَعَائِدٍ سَبْعاً تُؤاماً كاملاً أيّامُها

-"الأمانة" اقتباسًا من قوله تعالى: (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض) [١] ، والجامع: عِظَم تضييع الأمانة، وأن قومه أولى الناس بها، حيث يقول:

٨٥- وإذا الأمانةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ أوْفَى بأوْفَرِ حَظّنَا قَسّامُهَا

ب- من ألفاظ الحديث النبوي:-"عن ظهر غيب" اقتباسًا من حديث أبي الدرداء- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعو لِأَخِيْهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ إِلَّا قالَ المَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ) [٢] ، والجامع: الصورة الرائعة من الاهتمام الزائد ومراعاة الطرف الآخر في غيابه، حيث يقول

٤٧- وتوجسّتْ رزّ الأنيسِ فَرَاعَها عن ظهرِ غَيْبٍ، والأنيسُ سَقَامُها

ج- الحكمة والتقرير:ومن ذلك قوله:

٢٠- فاقطعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرّضَ وَصْلُهُ ولَشرٌّ واصلِ خُلّةٍ صَرّامُها

"لشرٌّ واصل خلة صرَّامها": حكمة مفادها : إن كنت تحت مودة صديقك فلا تسأله حاجة، كناية عن تخليه عن نوار.ومنه أيضًا:

٢١- وأحبُّ المُجَامِلَ بالجزيلِ وصرمُهُ باقٍ إذا ضلعَتْ وزاغَ قوامُهَا

(١) الآية ٧٢ من سورة الأحزاب.

(٢) مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الغد العربي. ط. أولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، حديث رقم ٥٠٤١.

"وأحبُّ المجامل بالجزيل": حمل المتلقي على الاقتناع بما قرره الشاعر، وهو نيته قطع العلاقة بينه وبين نوار بعدما بعدت عنه وجاورت أهل الجبال، والتأثير على المخاطب وحمله على الإقرار بذلك من خلال حكمة مفادها : أخصص من يظهر لك جميلًا بأكثر مما يظهر لك، وإن حال عن كرم العهد فأنت قادر على قطيعته، كما فعل هو مع حبيبته.ومنه قوله أيضًا:

٨١- مِنْ معشرٍ سنّتْ لهمْ آباؤهُمْ ولكلِّ قومٍ سُنّةٌ وإمامُهَا

"لكلِّ قومٍ سُنّةٌ وإمامُهَا": دعوة إلى الاستقامة والاحتراز من غفلة النفس واتباع الهوى.

٨٤- فاقْنَعْ بما قَسَمَ المليكُ فإنّمَا قسمَ الخلائقَ بينَنا علاّمُها

قسمَ الخلائقَ بينَنا علاّمُها: التماس الشاعر من مخاطبيه أن يقنعوا بما قسمه الله لهم فإن قسام المعايش والخلائق هو الله ، وقد قسم سبحانه لكل ما استحقه من كمال ونقص ورفعة وصفة.

ومن التقرير: الحقيقة الكونية كما في قوله:

٤٢- يعدُو طريقةَ متنِهَا متواترٌ في ليلةٍ كَفَرَ النُّجومَ غَمَامُهَا

كفر النجوم غمامها" :وجود النجوم خلف الغمام يعلن إمكانية ميلاد الضوء بعد زمن، ويجعل الأمر يأتي دون لا معقولية مفاجئة، حيث قصد لبيد صرف اهتمام المخاطب إلى أهمية عدم الاستسلام للظلمة، فالضوء ينبثق في سياق الظلمة، مع وجود النجوم .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خاتمة البحث:

يخلص الباحث من دراسته في هذا البحث إلى النتائج التالية:

١- عدم الاعتماد على المعنى الحرفي لمعرفة مقاصد المتكلم، فلا فائدة من دراسة اللغة دراسة شكلية بعيدة عن السياق، وهذا ما تهدف إليه الدراسة التداولية .

٢- تماسك معلقة لبيد من خلال :دراسة المستوى التداولي كوسيلة من وسائل انسجام النص واتساقه ،وبيان المستويات اللغوية التي عبر بواستطها لبيد عن قصده لبيان العلاقة بين الافتراضات المسبقة و المقاصد، ووصف معجم القصيدة انطلاقًا من ظواهر دلالية أهمها الترادف، التضاد، والتكرار، والثنائيات المتحكمة في الأحداث المتسلسلة ، وهي من أبرز الأليات الشكلية المستعملة في الحجاج لتحقيق الوظيفة الإقناعية.

٣- ثراء الروابط التداولية في المعلقة، حيث تجلت ملامح التداولية في المعلقة من خلال توصيف عناصر العملية التواصلية وربطها بمقتضى الحال ، وقد ساهمت أحوال المتكلم مساهمة فعالة في فهم المقصد فهمًا جيدًا ، والعلاقة المضمرة بين الأفعال الكلامية الفرعية مع الفعل الكلامي الشامل .ومن الروابط التداولية في المعلقة: عناصر الربط البسيطة مثل الواو [١] ، والمركبة مثل أسماء الإشارة ، وضمائر الإحالة، والحقول الدلالية للنص، للكشف عن اجتماع عدد من الألفاظ ترتبط بموضوع يمثل العلة في استدعائها سياقيًّا.

---

(١) تكررت الواو في القصيدة أكثر من عشرين مرة، انظر الأبيات رقم: ٥، ٧، ١١، ١٤، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٤٧، ٥٢، ٦٣، ٧٣، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١.

٤-تناول البحث النظام التركيبي للمعلقة لمعرفة المعاني النحوية التي تشغلها الكلمات في التركيب، وما تقتضيه القواعد المستخلصة لهذه المعاني بالاعتماد على السياق المحيط بالتركيب.

٥-تنوع المرجعيات المعرفية في المعلقة ،فبعضها مستمد من القرآن ، ومنها ما هو مستمد من الحديث النبوي ، أو الحكمة ، بوصفها أداة جزئية تداولية تعبيرًا عن موقف ما.

٦- من مميزات المعلقة: التصوير الفني، حيث تعرض المعلقة القصص الواردة فيها بطريقة مبدعة بحيث تصور الأحداث لحظة بلحظة تصويرًا فنيًّا محكمًا لدرجة تجعل القارئ فيها وكأنه يرى صورًا تتجسد أمامه .

والحوار من خلال الحجج الكفيلة لإحداث تفاعل إيجابي وهذا ما يسهم بشكل كبير في تسهيل عملية التبليغ والتواصل، وهذا بدوره يؤدي إلى الإقناع الذي يفرض المشاركة بين المرسل والمستقبل.

و السرد، حيث يسرد لبيد الآلام التي يعانيها بأسلوب فاجع مؤثر، كما أن النزعة القصصية خاصية بارزة في معلقة لبيد نستشفها منذ وقوفه على الأطلال مرورًا بسرد قصص مغامراته ، ومغامرات البقرة الوحشية، والأتان، وناقته، وسيرته الذاتية مع نفسه وشرب الخمر ، ومع قبيلته.

وفي الختام أوصي بمزيد من الدراسات التداولية وتوظيف الإحصاء تداوليًّا، استكمالًا لهذا العمل الذي ركز على الأفعال الكلامية مع الربط بين السياق والتحليل التداولي، و آمل أن أكون قد وُفِّقْتُ فيما اجتهدت فيه قدر طاقتي. والحمد لله أولًا وآخرًا

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المصادر والمراجع

١- ابن الأثير(أبو الحسن علي بن محمد الجزري٦٣٠هـ)
-أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.
٢- أحمد المتوكل:
-دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط ١٩٨٦،١.
-قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية .بنية الخطاب من الجملة إلى النص، ط١، دار الأمان، الرباط، المغرب،٢٠٠١.
-الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٥.
٣- إدريس بلمليج: قراءة القصيدة التقليدية، ط ١، ١٩٩٩، دار القرويين، الدار البيضاء.
٤-أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج ، الدار البيضاء، المغرب، العمدة في الطبع، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٤م.
٥-جار الله الزمخشري :أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨.
٦-جاك موشلر وآن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: عدد من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية بإشراف: عز الدين مجدوب، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٠.
٧-جميل عبدالمجيد: البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة(د ط) ٢٠٠٠.
٨-جورج يول: التداولية، ترجمة قصي العتابي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠.

٩-جون أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبدالقادر قنيني، أفريقيا الشرق، (د ط)،١٩٩١.
١٠-حافظ إسماعيل علوي:
-التداوليات علم استعمال اللغة ، منشورات عالم الكتب الحديثة، إربد ،الأردن،٢٠١١.
-الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، إربد ، الأردن ، ٢٠١٠م.
١١-حسن جعفر نور الدين: لبيد بن ربيعة العامري-حياته وشعره، الجزء ٣٦ من سلسلة أعلام الأدباء والشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٢-خالد ميلاد: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، ط١، كلية الآداب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ٢٠٠١.
١٣- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط٢، ٢٠١٢.
١٤-دايك فان: النص والسياق. استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبدالقادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب،٢٠٠٠.
١٥-ديوان لبيد بن ربيعة شرح الطوسي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د.حنا نصرالحتى، الناشر دار الكتاب العربي،ط١، بيروت، ١٤١٤هـ١٩٩٣م.
١٦-الزوزني أبوعبدالله الحسين بن أحمد: شرح المعلقات العشر مع مقدمة لتاريخ ومكانة أصحاب المعلقات، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،١٩٨٣.
١٧-أبو زيد محمد بن الخطاب القرشي: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ط مصر ،تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر، ١٩٨١م.
١٨-سامي سويدان: في النص الشعري العربي، مقاربات منهجية، ط٢، ١٩٩٩، دار الآداب، بيروت .
١٩-سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث ، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط ١، ٢٠٠٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٠-سعيدة علي زيغد: تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي ، دار مجدلاوي، عمان، الأردن ،ط١، ٢٠٠٥م.
٢١-سيبويه: الكتاب، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، لبنان(بدون تاريخ).
٢٢-شكري المبخوت: نظرية الحجاج في اللغة ضمن كتاب : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم.
٢٣-شوقي ضيف(١٤٢٦هـ):تاريخ الأدب العربي، ط١، ١٩٦٠ ، دار المعارف، مصر.
٢٤-صابر حباشة: التداولية والحجاج مداخل ونصوص ، دمشق ، صفحات للدراسات والنشر،ط١، ٢٠٠٨م.
٢٥-صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط ١، ٢٠٠٤.
٢٦-قسم التأليف والترجمة في دار الرشيد: المعلقات العشر بشروح وتعليقات مختارة من الزوزني-الشنقيطي-ابن النحاس-التَّبريزي، دار الرشيد، دمشق، بيروت.
٢٧-كمال أبو ديب: الرؤى المقنعة ، نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي، ط١٩٨٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٢٨-طالب سيد هاشم الطيطياني: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت،١٩٩٤.
٢٩-عبد القاهر الجرجاني:
-أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩١.
-دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٥، ٢٠٠٤.

٣٠-عبدالباسط عيد: في حجاج النص الشعري ، المغرب، إفريقيا الشرق، ٢٠١٣م.
٣١-عبدالله صولة: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، تونس ٢٠٠١م.
٣٢-عبدالله محمد الغذامي: تشريح النص، ط٢ ،الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦.
٣٣-عبدالهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بنغازي، ليبيا، ط١، ٢٠٠٤.
٣٤- على الجندي: في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث، طبعة دار التراث الأول، ١٤٢١هـ ١٩٩١م.
٣٥-علي الشبعان: الحجاج بين المنوال والمثال" نظرات في أدب الجاحظ وتفسيرات الطبري ، مسكيلاني للنشر، تونس ط١، ٢٠٠٨م.
٣٦-علي محمد علي سليمان: الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج ، وزارة الثقافة والإعلام، بيروت، لبنان، د ط، ٢٠٠٩م.
٣٧-عمارة ناصر: الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي، ط١،منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، لبنان، عام ٢٠٠٩م.
٣٨-العياشي أدراوي: الاستلزام الحواري-من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط١، ٢٠١١.
٣٩-فراسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، الرباط، مركز الإنماء القومي، ١٩٨٦.
٤٠-قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د. ط، ٢٠١٢م. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن،

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تحقيق د. حامد أحمد الطاهر، دار الأفق العربية ، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ ١٠١٠م.

٤١-كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي،ت حقيق عبدالحليم النجار، و رمضان عبدالتواب، ط.٥، ١٩٧٧، دار المعرف، مصر.

٤٢-كرستيان بلانتان: الحجاج، ترجمة عبدالقادر المهيري ، دار سيناترا، تونس، د. ط، ٢٠٠٨م.

٤٣-محمد طروس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية، ط١،دار الثقافة، المغرب٢٠٠٥م.

٤٤-محمد أبو موسى: دلالات التراكيب، مكتبة وهبة، ط٢، ١٤٠٨هـ١٩٨٧م.

٤٥-محمود عكاشة: النظرية البراغماتية واللسانية(التداولية)-دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب ، القاهرة، ٢٠١٣.

٤٦-محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة ،٢٠٠٢.

٤٧-مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، بيروت، لبنان، دار الطليعة، ط١، ٢٠٠٥.

٤٨-مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ٢٠٦هـ - ٢٦١هـ)

- صحيح مسلم ومعه المنهاج بشرح صحيح مسلم للحافظ الفقيه أبي زكريا محيي الدين النووي. حقق نصوصه وكتبه ورقم أحاديثه د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الغد العربي. ط. أولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٩-موسى ربابعة: قراءة النص الشعري الجاهلي، ١٩٨٨، دار الكندي للنشر والتوزيع،الأردن.

٥٠-يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي :الشعر الجاهلي نموذجًا، ط١،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،٢٠٠٤.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	١٢٦١٣
٢.	Abstract	١٢٦١٤
٣.	مقدمة البحث	١٢٦١٥
٤.	المقصود بالتداولية	١٢٦١٧
٥.	الأفعال الكلامية في المعلقة	١٢٦٢١
٦.	المستويات اللغوية في المعلقة	١٢٦٦٩
٧.	ثالثاً: العلاقات السياقية من خلال الحقول الدلالية	١٢٦٧٦
٨.	خاتمة البحث:	١٢٦٨٦
٩.	المصادر والمراجع	١٢٦٨٨
١٠.	فهرس الموضوعات	١٢٦٩٣

تم بحمد الله